جامعة بغداد
كلية التربية للبنات
قسم علوم القران

تحديد جنس الجنين
من
الناحية الطبية والشرعية

للباحثة

أ.م. د. ساجدة طه محمود

شباط ٢٠١١

بسم الله الرحمن الرحيم

((لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا
يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ
الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ
مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ))

سورة الشورى / ٤٩ ـ ٥٠

فهرس

ت	التفاصيل	الصفحة
١	**المقدمة**	
٢	**المبحث الأول**	١ ـ ٢
	نبذة تاريخية عن عملية اختيار جنس الجنين	
٣	**المبحث الثاني**	٣ ـ ١٣
	الوسائل والطرق المتبعة في اختيار جنس الجنين	
	المطلب الأول :الطرق غير الطبية لاختيار جنس الجنين	٣ ـ ٨
	النظام الغذائي	٣ ـ ٥
	توقيت الجماع	٥ ـ ٦
	الوسط الحامضي والقاعدي (الدش المهبلي)	٦ ـ ٧
	الجدول الصيني	٧ ـ ٨
	المطلب الثاني : الطرق الطبية لاختيار جنس الجنين	٩ ـ ١٣
	غربلة الحيوانات المنوية وفصلها	٩
	الفصل الوراثي	٩ ـ ١٠
	أطفال الأنابيب (أخذ خزعة من الأجنة لاختيار جنس الجنين	١١ـ ١٣
٤	**المبحث الثالث**	١٤ ـ ٢٦
	الحكم الشرعي لعملية تحديد جنس الجنين	
٥	الوصايا	٢٧
٦	الخاتمة	٢٨
٧	المصادر	٢٩ ـ ٣٣

المقدمة

الحمد الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه .

وبعد

فإن النفوس قد جبلت حب الأولاد ، وجعل الله الأولاد من زينة الحياة الدنيا ؛ قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ ﴾ [1] ، وبين سبحانه ان الأولاد سواء أكانوا ذكورا أو إناثا هم هبة منه سبحانه وتعالى ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ۞ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [2] .

كما ان الميل إلى أحد الجنسين من الأولاد وتفضيل أحدهما على الآخر معروف منذ القدم ، وذلك لاعتبارات مختلفة ، الأمر الذي دفعهم للبحث عن وسائل وطرق طبية تساعدهم للوصول إلى مبتغاهم في ذلك .

ومعلوم ان في كل يوم يصل العلم إلى اكتشافات جديدة وفريدة في مجالات الطب المختلفة كان أكثرها جدلاً في الفترة الأخيرة اكتشاف عدة طرق ووسائل طبية لتحديد جنس الجنين ، ومما لا شك فيه ان هذه المسألة من المسائل المستجدة والنوازل المحدثة والتي لها مساس بحياة الفرد والمجتمع ، حيث لجأ الكثير من الناس إلى مراكز الإخصاب الصناعي ، والعيادات الخاصة بتحديد جنس الجنين رغبة في اختيار جنس مولودهم ؛ لذا كانت الحاجة ماسة للوقوف على واقع هذه المسألة من حيث حقيقتها وطرقها ، ثم بيان الحكم الشرعي لها ، وضوابط ذلك .

وقد انتظم عقد هذا البحث في المباحث الآتية :

---

١. سورة آل عمران / آية ١٤ .
٢. سورة الشورى / آية ٤٩ – ٥٠ .

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن عملية اختيار جنس الجنين .

المبحث الثاني : الوسائل والطرق المتبعة في اختيار جنس الجنين .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الطرق غير الطبية لاختيار جنس الجنين . وتضمن :

١- النظام الغذائي .
٢- توقيت الجماع .
٣- الوسط الحامضي والقاعدي (الدش المهبلي) .
٤- الجدول الصيني .

المطلب الثاني : الطرق الطبية لاختيار جنس الجنين . وتضمن :

١- غربلة الحيوانات المنوية وفصلها .
٢- الفصل الوراثي .
٣- أطفال الأنابيب (أخذ خزعة من الاجنة لاختيار جنس الجنين) .

المبحث الثالث : الحكم الشرعي لعملية تحديد جنس الجنين .

ثم ختمت بحثي بالوصايا ، وبعدها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لمسألة تحديد جنس الجنين .

هذا ، وأحسب اني اجتهدت وبذلت وسعي ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، فما كان من صواب فمن الله ، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان ، واستغفره تعالى واسأله ان يتقبل مني هذا العمل ويجعله في ميزان حسناتي وان يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وينفعني به وينفع به ، انه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الباحثة

د. ساجدة طه محمود

المبحث الأول

نبذة تاريخية عن عملية اختيار جنس الجنين

المبحث الأول

نبذة تاريخية عن عملية اختيار جنس الجنين

ان مسألة الرغبة في التحكم بجنس الجنين ليست بالجديدة ، بل هي قديمة قدم البشرية وقد جبلت القلوب على طلب الأولاد، والسعي في تحصيلهم ولاسيما إلى المواليد الذكور على وجه الخصوص ، فلا يزال جنس المولود يلعب دوراً مهما في حياة الأبوين والعائلة فالرغبة جامحة للحصول على المولود الذكر فهو يحفظ اسم العائلة ويجلب لها قوتها ، لذلك حاول الناس خلال العصور والأجيال من الوصول إلى الآلية المناسبة التي تمكنهم من تحقيق هذه الغاية ، وربما كان احدهم يلجأ إلى طرق غريبة كالطلاسم والخرافات والشعوذة وظهرت في هذا المجال النظريات الكثيرة التي تدعي بان اتباع منهج معين سوف يؤدي إلى إنجاب ذكر أو أنثى ، فمثلاً كان البعض ينصح بالقيام بالعملية الجنسية في وقت معين من الدورة الطمثية عند المرأة ، أو في ساعة معينة من الليل ، وكذلك كان يتكهن آخرون بان حصيلة الجماع سوف تكون الحمل بذكر إذا صافت الإباضة وقتاً معيناً من مراحل القمر[١] .

وبعد البحث والتقصي في تاريخ الشعوب والأمم نجد للعلماء والفلاسفة نظرياتهم ومحاولاتهم الحثيثة في هذا الأمر ، فنجد ان الإغريق سعوا لتحديد جنس المولود اعتمادا على قناعتهم بان الأجنة الذكور مختزنة بالجهة اليمنى للرجل ، في حين تحتل الأجنة الإناث الجهة اليسرى ، وبناء على هذا الاعتقاد السائد كان الرجل الإغريقي يربط على خصيته اليسرى لمنع تكون الإناث خلال الجماع . وهذا ما كان يراه جالينوس حيث اعتقد إن النطفة التي تخرج من جهة الرجل اليمنى تعطي مولوداً ذكراً ، وان النطفة التي تخرج من جهته اليسرى تعطي مولوداً أنثى ، أما أرسطو فنظريته تقول : ان جنس الجنين تُعَيّنه حرارة الرحم أو تغلُّب أحد عنصري التكاثر على العنصر الآخر ، ويرى كذلك انه كلما عجز العنصر المكوَّن للذكر عن ان تكون له الغلبة ، ولم يستطع لنقص حرارته ان يطبخ المادة ، أو يشكلها في شكله هو، انتقلت هذه المادة إلى... صورة الأنثى [٢] .

---

١. ينظر : اختيار جنس المولود وتحديده – د. عباس الباز : ٢ / ٨٦٧ .

٢. قصة الحضارة - ول ديورانت :٢ / ٢٩٥ ، موقع د . نجيب ليوس **http://www.layyous.com**

أما الرجل الهندي فقد كان يحكم قبضته على الخصية اليسرى أثناء الجماع لنفس السبب في حين استأصل الفرنسي الخصية اليسرى لمنع تكون الإناث على وجه الإطلاق[١].

أما عند الصينيين فقد كانت محاولاتهم منذ القدم في هذا الشأن قبل ما يتجاوز ٧٠٠ عام حيث عكف علماء الفلك القدامى لديهم لإيجاد علاقات فلكية خاصة بين عمر الجنين وعمر الأم وربطها بعوامل خمس هي الماء والأرض والخشب والنار والمعدن . وقد وضعوا جدولا يعتمد على عمر الأم والشهر الذي حدث فيه الإخصاب وبطريقة معقدة ووفق العوامل الخمسة المذكورة يتم الحساب ، وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام عن الطرق والوسائل المتبعة في تحديد جنس الجنين [٢] .

أما عند العرب فقد كان معلوما انهم يؤثرون البنين على البنات ، ولا يرغبون بإنجابهن وهذه حقيقة أكدها القران الكريم ، بل الأمر تعدى مسألة الشعور بالعار إذا بشر أحدهم بالأنثى بل تجاوز ذلك إلى وأدهن بالتراب خوفاً من العار أو الخوف من الفقر ، ولم يغفل الفلاسفة والعلماء العرب عن مسألة تحديد جنس الجنين ، فقد نقل عنهم الرأي بان السخونة والبرودة تكون سببا في تحديد الجنس ، فكل من كان أسخن مزاجاً فهو الذكر ، وكل من كان أكثر برودةً ورطوبة فهو المرأة . ثم قالوا : المني إذا انصب إلى الخصية اليمنى من الذكر ، ثم انصب منه إلى الجانب الأيمن من الرحم كان الولد ذكراً تاماً في الذكورة ، وإن انصب إلى الخصية اليسرى من الرجل ، ثم انصب منها إلى الجانب الأيسر من الرحم ، كان الولد أنثى تاماً في الأنوثة [٣] .

وقد ثبت علمياً ان كل هذه الممارسات لدى هذه الشعوب والأمم ما هي الا ظنون وتخرُّصات ، لا أساس لها من الصحة ، وليس عليها دليل علمي يؤيدها وقد بدَّدها العلم الحديث .

---

١. موقع د . نجيب ليوس http://www.layyous.com .
٢. تفسير الرازي : ٢٧٣٧/١ .
٣. نزهة المجالس للصفوري : ٢ / ٢٧٣ .

المبحث الثاني

الوسائل والطرق المتبعة في اختيار جنس الجنين

المطلب الأول : الطرق غير الطبية لاختيار جنس الجنين

المطلب الثاني : الطرق الطبية لاختيار جنس الجنين

المبحث الثاني

الوسائل والطرق المتبعة في اختيار جنس الجنين

الحديث عن اختيار جنس الجنين قد أصبح شائعا ، وعلى الرغم من ذلك فإن الكثير من المعلومات والوسائل المتداولة إما ان تكون خاطئة أو غير دقيقة أو غير علمية ، لذا فإن من الضروري توضيح الجانب العلمي لمثل هذا الموضوع ، وهذه الطرق على نوعين ، وضعتهما في مطلبين .

المطلب الأول : الطرق غير الطبية لاختيار جنس الجنين

١ – النظام الغذائي :

لقد أثبتت الأبحاث الأخيرة التي أجريت في واشنطن ، والتي تؤكد ان غذاء الأم قبل الحمل يلعب دورا كبيرا في تحديد جنس الجنين ، فالغذاء يؤثر على المستقبلات التي ترتبط بـها الحيوانات المنوية في جدار البويضة والتي عن طـريقها تخـترق الجـدار ويحدث التلقيح [١] .

وأوضح العلماء أن زيادة نسبة **الصوديوم والبوتاسيوم** في الغذاء يسبب تغييرات على جدار البويضة لجذب الحيوان المنوي الذكري (Y) واستبعاد الحيوان المنوي الأنثوي كما ويحول الوسط في عنق الرحم والمهبل إلى قاعدي وبالتالي تكون فرصة إنجاب الذكر أكبر، أما إذا زادت نسبة الكالسيوم والمغنيسيوم في الدم ينجذب الحيوان المنوي الحامل للكروموسوم الأنثوي (X) ، ويحول الوسط إلى حامضي وبالتالي تكون نتيجة التلقيح والحمل أنثى بإذن الله [٢] .

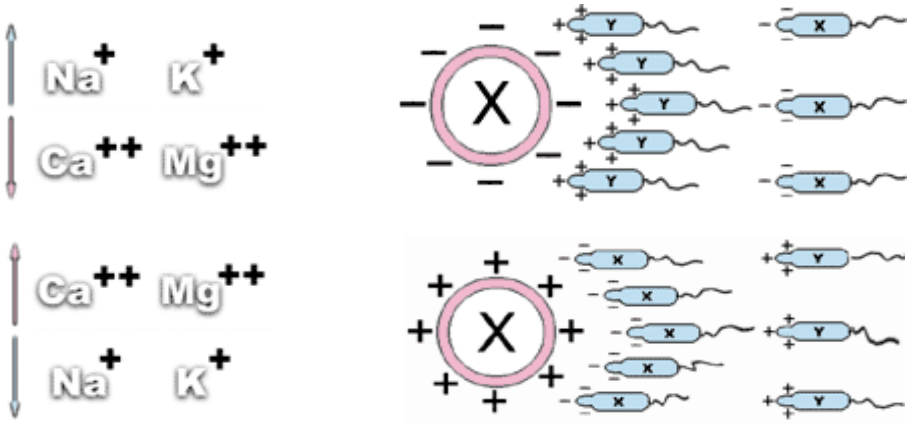

١. موقع د . نجيب ليوس http://www.layyous.com .
٢. المختصر المفيد – د . عبد الرحمن اليحيى : ٢٨.

وقد تم عرض الموضوع على جملة من الأطباء لوضعنا في الصورة ووفق المعايير العلمية الدقيقة ، وبعيدا عن المعتقدات الخاطئة التي يمارسها الكثير من النساء :

فهذه د. دارين مالك (أخصائية نسائية وتوليد) تقول : (ان وجود المعادن السابق ذكرها في الطعام يلعب دورا أساسيا في تحديد جنس المولود ، ولكن تشير الدكتورة إلى ان آلية عمل هذه المعادن غير معروف بشكل دقيق لكن ذكرت نظريات عديدة ان هذه المعادن تقوم بتعديل الإفرازات المهبلية التي تصبح أكثر تقبلا لهذا النوع من الحيوانات المنوية او ذاك بتعديل في سطح البويضة فتصبح أكثر تقبلا لأحد الحيوانات المنوية أو بتعديل في جهاز المناعة) ، وهذا ما أكدته د. سابين أفرام (أخصائية نسائية وتوليد) [١] .

وتضيف د. دارين ان مدة الحمية يجب ان تبدأ قبل شهر أو شهر ونصف من الموعد المقرر الحمل فيه ، لكن على المرأة التنبه إلى انها تحتاج إلى شهر أضافي إذا كانت عادتها إنجاب جنس معين وهي ترغب بولد من الجنس الأخر، كما ان تجفيف الأطعمة أو تمليحها محبذة في الحمية المتبعة لإنجاب صبي لغناها بالصوديوم والبوتاسيوم . ويفضل في هذه الحمية تناول الأطعمة الطازجة بدلا من المعلبة المعتمدة في الحمية لإنجاب البنات لغناها بالأملاح [٢] .

لكن هناك أراء جاءت مغايرة لما سبق ترى ان ما ذكر من تأثير الأغذية في عملية اختيار جنس الجنين ما هي إلا ادعاءات غير كافية للتعميم ، وهذا ما ذهب إليه د. خالد علي المدني استشاري التغذية العلاجية ونائب رئيس الجمعية السعودية للغذاء والتغذية ، فقال : (ما جاء حول الدراسة المشتركة ، بين جامعتي اكسيتر واكسفورد البريطانيتين ، والتي نشرَت في مجلّةَ الجمعية الملكيةِ للإجراءاتِ الاجتماعية ـ البريطانية

(the journal Proceedings of the Royal Society)

والتي قدمت أول الأدلة على ان نوع المولود مرتبط بالنظام الغذائي للام وان تناول قدر أكبر من السعرات الحرارية مرتبط بولادة الذكور ، إلا ان هذه الدراسة تتعارض مع بعض أساسيات التغذية [٣] .

وأيده في ذلك د.محمد يحيى قطان استشاري نساء وولادة مدير مستشفى العزيزية للولادة والأطفال بجدة ، وعضو الهيئة الطبية الشرعية بمحافظة جدة [٤] .

---

١. د.دارين مالك Email:darinemalek@37.com ، موقع لحواء **http://www.balagh.com .**
٢. المصدران السابقان .
٣. جريدة الرياض في عددها (١٤٨٨٠)الصادر في يوم السبت – الموافق (٢١ مارس ٢٠٠٩م) في مقال لها بعنوان : ام البنات تقبل على تجارب تحديد جنس الجنين .
٤. المصدر السابق .

ونرفق جدولا غذائيا يوضح المصادر الغذائية للكالسيوم والمغنيسيوم والبوتاسيوم والصوديوم

إذا كنت ترغبين بإنجاب أنثى		إذا كنت ترغبين بإنجاب ذكر	
الكالسيوم	المغنيسيوم	البوتاسيوم	الصوديوم
الحليب ومشتقاته (الزبادي) اللبنة الجبنة بأنواعها . الخبز المصنوع من القمح الأبيض بدون ملح وخميرة الحبوب مثل اللوز البندق ، زهرة الشمس ، السمسم سمك السلمون والسردين والمحار. الخضراوات وخاصة الورقية منها الخس ، والجرجير ، والبقدونس ، الكزبرة الخضراء ، الملوخية ، البامية ، الجزر ، الثوم . الحمص - الطحينية الزبدة بدون ملح	خبز النخالة ورقائق النخالة . اللوز ، الفول السوداني ، وزبدة الفول السوداني بدون ملح حبوب الصويا ، البطاطا بكميات قليلة الحليب ومشتقاته كل أنواع الفاكهة ما عدا الموز والبرتقال والكرز والمشمش والخوخ البندورة المطبوخة العسل القهوة كميات محدودة من اللحوم والأسماك بمقدار ١٢٥ غم / يوميا الامتناع عن المقالي والبشار والشوكولاتة والحلويات والسبانخ	رقائق الذرة . مثل (الكورن فليكس) الفواكه الطازجة وأهمها الموز ، والمشمش ، والجريب فروت ، البطيخ ، عصير البرتقال والأجاص والكرز الفواكه المجففة الخضراوات الطازجة مثل الفاصوليا الخضراء ، القرنبيط (الزهرة) ،الذرة ، البازيلاء ، البطاطا ، البندورة سواء عصير أو ثمار أو معجون . الدجاج بدون الجلد وخاصة الصدر ، الديك الرومي . الحبوب المجففة مثل البقول وخاصة العدس والفاصوليا البيضاء المجففة . السكر والجلي والبشار مارجرين الزبدة النباتية المربى الأرز الخبز الأبيض اللحوم والأسماك	ملح الطعام القهوة الامتناع عن الخبز الأسمر ويسمح ببيضتين في الأسبوع

٢– توقيت الجماع :

وتعتمد هذه الطريقة على الخصائص الفيزيائية للحيوانات المنوية التي تختلف فيها الذكرية عن الأنثوية . ولقد توصل العلماء في هذا العصر إلى معرفة الفوارق بين النطف الذكرية والأنثوية ، فالحيوان المنوي الذكري خفيف الوزن وسريع الحركة ، ولكنه يعيش فترة قصيرة من الزمن مدتها ٦ ساعات ، ويفضل الوسط القاعدي ، في حين

ان الحيوان المنوي الأنثوي ثقيل الوزن بطيء الحركة يعيش لفترة زمنية أطول مدتها تقريبا ٢٤ ، ويفضل الوسط الحامضي [١] .

ونظراً لأهمية معرفة وقت الاباضة [٢] مع اختيار الوقت المناسب للجماع هذا كله يساعد في عملية ترجيح جنس الجنين ، فإذا تمت المعاشرة خلال ٣ ـ ٥ أيام قبل نزول البويضة الذي يكون عادة في اليوم ١٣ ـ ١٤ من الدورة الشهرية ، فإن الجنين يكون أنثى على الأغلب ، أما إذا جعل الجماع في يوم نزول البويضة أي اليوم الرابع عشر والخامس عشر، فإن المولود على الأغلب يكون ذكراً ، والله اعلم [٣] .

ويجب الإشارة إلى ان هذه الطريقة لوحدها لا تحظى بفرص نجاح عالية ولكن إذا كانت مرتبطة بالحمية الغذائية المناسبة فانها تحسن فعاليتها جدا ، ويجب كذلك حساب موعد الإباضة بدقة لأنه يختلف من امرأة لأخرى وفي نفس المرأة من شهر لآخر [٤] .

٣ـ الوسط الحامضي والقاعدي (الدش المهبلي) :

المراد بهذه الطريقة هو تغيير حالة المهبل من ناحية الحموضة والقلوية ، ذلك ان الوسط الحامضي هو أكثر ملائمة للحيوان المنوي الأنثوي ، بحيث يكثر نشاط تلك الحيوانات المنوية ، فتصل إلى البييضة وتكون النتيجة غالباً أنثى بإذن الله تعالى ، كما ان الوسط القلوي أكثر ملائمة للحيوان المنوي الذكري ، حيث يزداد نشاط الحيوانات المذكرة في ذلك الوسط ، فتصل إلى البييضة ويكون الحمل ذكراً بإذن الله تعالى [٥] .

---

١. هل العزل وسيلة لترجيح جنس الجنين وتنظيم الحمل؟ د. احمد بن راشد الحميدي / موقع قصيمي نت http://www.qassimy.com ، الوراثة والإنسان – د. محمد الربيعي : ١٤٠ ، كيف تختار جنس مولودك قبل الحمل – د. محمد محمد الحناوي أخصائي النساء والتوليد http://www.geocities.com/mmhennawy.

٢. موقع عالم الصيادلة http://www.pharmacists world.com ، بحث طبي بعنوان : كيف تستطيعين اختيار جنس الجنين الذي ترغبين بالحمل به؟ بقلم : د. نجيب ليوس من موقع عالم حواء http://forum.hawaaworld.com .

٣. ويمكن معرفة وقت الاباضة بواسطة قياس درجات حرارة الجسم اليومية ، أو عن طريق تغير طبيعة إفرازات مخاط عنق الرحم ، أو بواسطة أدوات ومواد لتحديد وقت الإباضة .

٤. المختصر المفيد – د . عبد الرحمن اليحيى : ٢٣ .

٥. اختيار جنس الجنين – د . خالد بن زيد الوذيناني : ٥ ، جريدة الحياة نشرت مقالا بعنوان : إمكانية التحكم بجنس المولود / في عددها ٧٦ بتاريخ (٢٠٠٦/١٠/١٢) .

وعليه : فإذا كانت المرأة ترغب بالذكر فعليها القيام بتغيير الوسط الحامضي للمهبل إلى قلوي بطرق آلية وذلك بواسطة استخدام الدش المهبلي ، وذلك بان تضع ملعقة كبيرة من مسحوق بيكربونات الصوديوم على لتر من ماء مغلي ومفتر ثم إجراء عملية غسل المهبل عميقاً بواسطة هذا المحلول قبل المعاشرة . وأما إذا أرادت إنجاب مولود أنثى فعليها باستخدام دوش مهبلي حامضي وذلك بأخذ ملعقة كبيرة من الخل الأبيض وأضافته إلى لتر من ماء مغلي مفتر ومن عمل غسول مهبلي داخلي قبل المعاشرة بحوالي ١٥ دقيقة وعدم مشاركة الزوج في العلمية الجنسية وإنما تبقى طوال فترة الجماع سلبية وتستسلم فقط لزوجها الذي يتكفل بكل العملية الجنسية ولا تصل إلى ذروتها [١] .

وفيما يلي صورة يوضح فيها رحم المرأة وما فيه من اجزاء كالمبيض والمهبل ، لتساعد القارئ على تصور عملها في عملية تحديد جنس الجنين بالطرق الطبيعية .

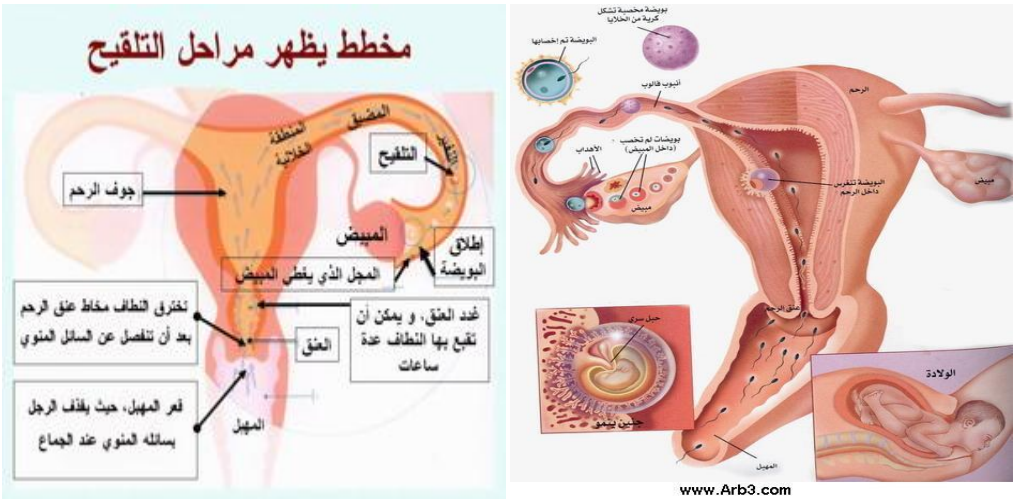

٤ - الجدول الصيني :

سبق وتكلمنا عن البرنامج الصيني ، وكيف ان علماء الفلك القدامى اوجدوا علاقات فلكية خاصة بين عمر الجنين وعمر الأم وربطها بعوامل خمس هي الماء ، الأرض ، الخشب ، النار والمعدن [٢] .

وينطلق مبدأ عمله بتحويل عمر المرأة إلى شكله الخاص على الجدول الصيني والذي يحول جدول العمر إلى الخمس عوامل سابقة الذكر وبذلك يمثل عمر الأم عامل معين كما يمثل عمر جنينها عامل آخر وبعد ذلك نبدأ بالبحث عن العلاقة ، وكل عامل من هذه العوامل تمثل أما (Yin) أي بنت أو(Yang) أي ولد . وهي طريقة معقدة .

---

١. المختصر المفيد – د . عبد الرحمن اليحيى : ٢٢ ، بحث طبي بعنوان : كيف تستطيعين اختيار جنس الجنين الذي ترغبين بالحمل به؟ بقلم : د. نجيب ليوس من موقع عالم حواء http://forum.hawaaworld.com .

٢. موقع د . نجيب ليوس http://www.layyous.com .

مما سبق نجد ان هذا الجدول عبارة عن فرضيات فلكية لا يمكن التعويل عليها أو الركون إليها لأنها لا ترتكز على أساس علمي [١] .

وفيما يلي مخططا للجدول الصيني :

	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45
January	O	X	O	X	O	X	X	O	X	O	X	O	X	X	X	O	X	X	O	X	O	X	O	X	O	X	X	O
February	X	O	X	O	X	X	O	X	O	X	O	X	O	O	O	X	O	X	X	O	X	O	X	O	X	O	X	X
March	O	X	O	O	X	O	X	X	X	O	X	O	O	X	X	X	X	O	X	X	O	X	O	X	O	X	O	X
April	X	O	X	O	O	X	X	O	O	X	O	O	O	O	O	X	O	X	O	X	X	X	X	O	X	O	X	O
May	X	O	X	O	X	X	O	O	O	O	O	X	O	O	O	O	O	O	X	O	X	X	O	X	O	X	X	O
June	X	X	X	O	O	O	X	X	X	O	O	X	O	O	O	O	O	O	O	X	O	O	X	O	X	O	X	O
July	X	X	X	O	O	X	X	O	O	X	X	X	O	O	O	O	O	O	O	O	X	O	X	X	O	X	O	X
August	X	X	X	O	X	O	O	X	X	X	X	X	O	O	O	X	O	X	O	X	O	X	O	X	X	O	X	O
September	X	X	X	O	O	X	O	X	O	X	X	X	O	O	O	O	O	O	X	O	X	O	X	O	X	X	O	X
October	X	X	O	O	O	X	O	X	O	X	X	O	O	O	O	O	O	O	X	X	O	X	O	X	O	X	X	O
November	X	O	X	O	O	X	O	X	O	O	O	O	X	O	O	O	X	X	X	O	X	O	X	O	X	X	O	X
December	X	O	X	O	O	O	O	X	O	X	O	O	X	X	X	X	X	X	X	X	O	O	O	X	O	X	O	X

أما عن آلية عمل هذا الجدول ، فتقوم على تقدير عمر السيدة بالسنوات بشكل عدد صحيح و تحذف الأرقام بعد الفاصلة مهما بلغت فمثلا إذا كان العمر ٣٩,٩ سنة فيبحث عن العمر ٣٩ سنة و يهمل ما تبقى من أرقام كسرية لباقي الأشهر و الأيام .

مثال : إذا كان عمر الزوجة ٢٢سنه و ١١ شهرا فانه يتم البحث في السطر ٢٢ و يكون المولد ذكرا إذا تم الحمل في أشهر (فبراير ، مارس ، مايو أو أغسطس بينما يكون بنتا إذا تم الإخصاب في الأشهر الباقية وذلك وفق هذا الجدول .

ملاحظة : يشير الشهر إلى شهر الإخصاب عند الزوجة .

ويشير حرف (X) إلى ان جنس الجنين هو ولد أما الحرف (O) فيشير إلى بنت [٢] .

إلا ان مآخذ كثيرة أخذت على هذا الجدول ، منها اقتصاره على الفترة العمرية المحصورة بين سن ١٨ – ٤٥ وتجاهل ما قبلها وما بعدها ، كما انه لم يتطرق إلى حالات التوائم التي هي ذكر وأنثى ، وغير ذلك [٣] .

---

١. موقع د . نجيب ليوس http://www.layyous.com .

٢. المصدر السابق .
٣. تحديد جنس الجنين – أ . هيلة بنت عبد الرحمن اليابس : ٥ .

المطلب الثاني : الطرق الطبية لاختيار جنس الجنين

١– غربلة الحيوانات المنوية وفصلها :

تقوم هذه الطريقة على أساس فصل الكروموسوم الذكري عن الأنثوي وعزل احدهما عن الآخر ، ويتم ذلك بواسطة تمرير تيار كهربائي يتحقق من خلاله الفصل بين الخلايا المنوية الذكرية والأنثوية ، ويكون ذلك بعد تجهيز جسم المرأة بإعطاء الأدوية المنشطة للمبايض لزيادة عدد البويضات ورفع فرص الحمل ثم القيام بحقن الرحم بالحيوانات المنوية الحاملة للجنس المرغوب به بعد فصلها في المختبر بطريقة الغربلة باستخدام أدوات خاصة ، اعتماداً على ان السائل المنوي في الحالة الطبيعية يحتوي بصورة تقريبية على ٥٠ % حيوانات منوية أنثوية و٥٠ % المائة حيوانات منوية ذكرية باستثناء بعض الحالات الشاذة [١] .

وقد كانت هذه الطريقة هي الأكثر انتشارا في العالم إلا أن نتائجها لم تكن مرضية فقد بلغت نسبة نجاحها ما يقارب ٨٠ % [٢] .

وهناك طرق عديدة لفصل الحيوانات المنوية بهذه الطريقة ، فمنها ما يعتمد على الغربلة ومنها ما يعتمد على الطرد المركزي ، إلا ان هذه الوسائل جميعها لم تحقق نتائج مرضية . الأمر الذي دفع العلماء للبحث عن طرق أكثر دقة وأكثر نجاحا وفعالية [٣] .

٢ ـ الفصل الوراثي :

بعد إخفاق طرق عزل الحيوانات المنوية سابقة الذكر بتحقيق النتائج المرضية . انكب العلماء على البحث عن وسيلة تكون أكثر دقة ونتائج نجاحها عالية ، فلجأ العلماء إلى طريقة فصل الحيوانات المنوية بالاعتماد على محتويات المادة الوراثية (DNA) وتسمى هذه الطريقة (Flow Cytometry / Sperm Separation) وهي أكثر دقة من سابقتها وتعطي نتائج نجاح عالية تصل إلى ٩٠ % إذا حصل الحمل [٤] .

---

١. اختيار جنس المولود وتحديده – د.عباس الباز : ٢ / ٨٦٠ ، كيف تختار جنس مولودك قبل الحمل – د. محمد محمد الحناوي http://www.geocities.com/mmhennawy
٢. منتديات الطب للجميع http://dar-alquds.net .

٣. المصدر السابق ، مجلة مجمع الفقه الاسلامي : ٢ / ١٨٩- ١٩٠ .
٤. كيف تختار جنس مولودك قبل الحمل – د. محمد محمد الحناويhttp:// arabmedmag.com .

وتعتمد هذه الطريقة على أساس ان الحيوان المنوي الحامل للكروموسوم الأنثوي يحتوي على المادة الوراثية DNA بما يقارب ٢،٨ % أكثر من الحيوان المنوي الحامل للكروموسوم الذكري . وبناء عليه فان هذا الاختلاف يمكن قياسه وبالتالي فصل الحيوانات المنوية الذكرية عن الأنثوية بأدوات معقدة ودقيقة تسمى (Flow Cytometer Instrument)وهي أداة تستخدم لدراسة وحساب الخصائص الكيميائية والوظيفية للخلية [١] .

وعند إجراء فصل الحيوانات المنوية يعطى كروموسوم الحيوان المنوي الذكري اللون الأخضر وكروموسوم الحيوان المنوي الأنثوي اللون الأحمر ومن ثم تدرس هذه العينة تحت الميكروسكوب لدراسة دقة الفصل ونقاوته ، بعد ذلك يتم استخدام العينة المجهزة أما للحقن الصناعي IUI [٢]، أو لأطفال الأنابيب التقليدية C-IVF أو للحقن المجهري[٣] ICSIبنسب نجاح كبيرة [٤] .

وطريقة الفصل هذه استطاعت ان تجهز عينة غنية بالحيوانات المنوية الذكرية بنسبة ٧٣ % وعينة غنية بحيوانات منوية أنثوية بنسبة ٨٨ % استنتجت هذه النتائج عن طريق تحليل DNA بطريقة FISH سابقة الذكر [٥] .

إلا أن هذه الطريقة ما زالت حكرا على مراكز محدودة جدا في العالم فهي حديثة التطور بعد ان أجريت لها تجارب عديدة على الحيوانات أصبحت الآن تحت التنفيذ ولكن بشكل محدود جدا [٦] .

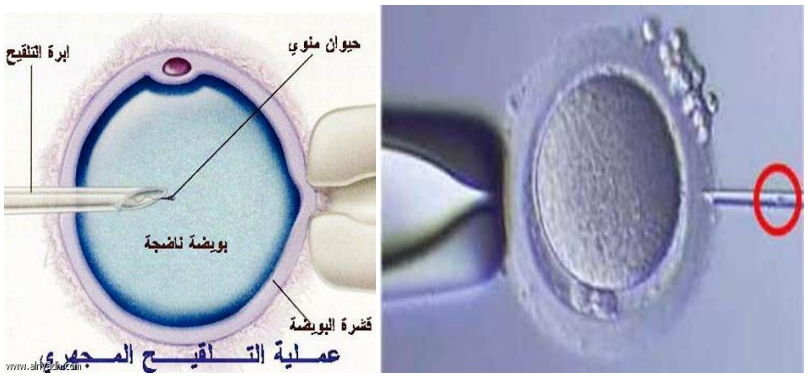

١. منتديات الطب للجميع http://dar-alquds.net .
٢. عملية التلقيح الصناعي IUI هي عملية يتم بواسطتها إدخال (حقن) كمية مركزة من الحيوانات المنوية للزوج داخل رحم الزوجة للحث على حدوث اللقاح والحمل بإذن الله .ينظر : موقع مجمع داما الطبي http://www.damahcenter.com .
٣. تقنية الحقن المجهري يتم حقن الحيوان المنوي للزوج في البويضة تحت المجهر ICSI مما يؤدي إلى زيادة نسبة الإخصاب بدرجة عالية ، كما منح التلقيح المجهري ICSI فرصة الإنجاب

للرجال الذين يعانون قلة عدد الحيوانات المنوية أو عدم خروجها من السائل المنوي نتيجة لانسداد الحبل المنوي . ينظر : منتدى عالم الأسرة والمجتمع http://www.66n.com .
٤. الوراثة والإنسان –د. محمد الربيعي: ١٤٠، موقع د. محمد البقنةhttp://drbugnanh.com
٥. المصادر السابق
٦. موقع د. محمد البقنة http://drbugnah.com .

٣ ـ أطفال الأنابيب [١](أخذ خزعة من الأجنة لاختيار جنس الجنين) :

وهي الطريقة الأكثر انتشاراً والأكثر ضماناً ، إذا حصل الحمل حيث تصل نسب نجاحها إلى ٩٩% هي طريقة مرتبطة بأطفال الأنابيب وفيها يتم دراسة نوع الأجنة بعد تشكلها وانقسامها قبل إرجاعها إلى رحم السيدة بطريقة التشخيص الوراثي (DGP) . (Preimplantation Genetic Diagnosis)[٢] .

وقبل التطرق لتفاصيل هذه العملية يتم مناقشة الموضوع مع الزوجين ودراسة بعض النقاط المهمة ومنها :

عمر الزوجة ، وعدد الأطفال في العائلة وجنسهم ، والوضع الصحي للزوجة وإمكانية تكرار الحمل وطريقة الولادة ، ونسبة تقبل حصول حمل بجنين غير مطلوب كون هذه الطريقة محصورة تقريباً من الخطأ فإن هذا يجنب المريضة الحمل الإضافي والتكاليف واختصار الوقت والجهد للعائلة ككل [٣] .

وتتم هذه الطريقة بخطوات عدة تشمل تلقيح البويضة خارج جسم المرأة بالحيوان الذكري للزوج ، حيث يتم إعطاء السيدة بعض العقاقير لتحفيز المبيض لإنتاج عدد من البويضات التي يتم سحبها عن إبرة مهبلية خاصة تحت التخدير العام وبتوجيه الأشعة بالموجات فوق الصوتية [٤] .

---

١. والفرق بين الحمل الطبيعي والحمل بواسطة أطفال الأنابيب يكون على النحو الآتي :
تحدث الإباضة من أحد المبيضين لبويضة واحدة ويتم التقاطها إلى داخل قنوات فالوب التي تصل المبيضين إلى جوف الرحم ، ويتم التقاء حيوان منوي طبيعي نشط مع البويضة الناضجة في الطرف الخارجي من قناة فالوب ليحدث ما يسمى بتلقيح البويضة وتكوين أول خلية في عمر الجنين ، وتستمر هذه الخلية في الانقسام بمعدل مرة في اليوم حتى تصل إلى جوف الرحم وهكذا يبدأ الحمل الطبيعي .
أما في عملية أطفال الأنابيب فإنه يتم سحب البويضة من المبيض قبل الإباضة إلى خارج الجسم ويحدث التلقيح في المختبر باستعمال حيوان منوي من الزوج ومن ثم يتم إرجاع الجنين إلى جوف الرحم من خلال عنق الرحم بنسب نجاح كبيرة. ينظر : منتدى عالم الأسرة والمجتمع http://www.66n.com .

٢. نقلا عن موقع مجلة الخليج ، في مقال نشرته بعنوان : البعض يئد البنات في المعامل / اختيار نوع الجنين جريمة ضد الإنسانية http://www.alkhaleej./portal ، كيف تختار جنس مولودك قبل الحمل – د. محمد محمد الحناويhttp:// arabmedmag.com .
٣. اختيار جنس المولود - بقلم د. نجيب ليوس http://www.layyous.com، منتدى عالم الأسرة والمجتمع http://www.66n.com .
٤. منتديات الطب للجميع http://dar-alquds.net .

ووضع الأجنة في حاضنات خاصة وتركها لمدة ٣ أيام ، وعند وصول الجنين إلى مرحلة ثماني خلايا يتم سحب خلية واحدة من دون أي ضرر على الجنين ذاته ، ثم يتم دراسة الخلية بطريقة صبغ الكروموسومات (FISH) لتحديد جنس الجنين ولا يتم إرجاع إلا الأجنة المرغوب فيها ، كما يتم دراسة الصفات الوراثية لاستبعاد كثير من الأمراض والعيوب الوراثية ، وعلى المرأة أخذ برنامج مثبتات للحمل والانتظار لمدة أسبوعين لمعرفة حدوث الحمل [١] .

وهذه الطريقة تستخدم في أغلب الأحيان لأغراض طبية بحتة من أجل استبعاد الأمراض الوراثية التي قد تكون موجودة في أحد الجنسين ، كما يجب على الأطباء والعلماء دراسة كل حالة طبياً قبل الاختيار والبدء في برنامج اختيار جنس المولود حتى لا يكون هناك اختلال في التوازن البشري الذي فرضه الله سبحانه وتعالى[٢] .

ما يميز هذه الطريقة عن غيرها من طرق تحديد جنس المولود انها أكثر ضماناً ونجاحا ، كما انها لا تشكل خطراً على الأجنة حيث ان الخلية المفحوصة تؤخذ من جنين مازال في طور الانقسام مما لا يؤدي إلى حدوث أي تشوهات أو تأثيرات جانبية على المولود لاحقاً ، ولكن تقلل نسبة حدوث الحمل بدرجة بسيطة جداً عن الطرق الأخرى لأطفال الأنابيب العادية التي لا يصاحبها اختيار لجنس المولود . وأصبحت هذه الطريقة شائعة جداً في هذه الأيام إلا انها تستخدم في أغلب الأحيان لأغراض طبية بحتة من أجل استبعاد الأمراض الوراثية التي قد تكون موجودة في أحد الجنسين [٣].

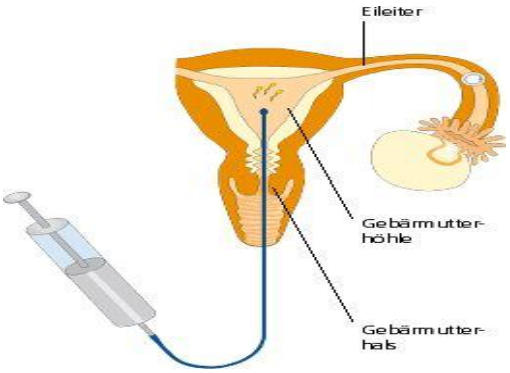

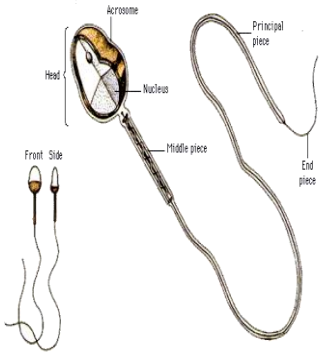

١. موقع د. محمد البقنة http://drbugnah.com ، اختيار جنس المولود - بقلم د. نجيب ليوس http://www.layyous.com منتدى عالم الأسرة والمجتمع http://www.66n.com .
٢. اختيار جنس المولود - بقلم د. نجيب ليوس http://www.layyous.com.
٣. موقع د. محمد البقنة http://drbugnah.com .

ونستنتج مما سبق ان أحسن العوامل المفيدة والتي تشجع على اختيار جنس المولود وهي الطريقة الطبيعية التي يستحب إتباعها لتحديد جنس المولود المرغوب فيه .

ونستعرض الآن جدولا يوضح نسب النجاح التي حققتها الطرق السابقة في تحديد جنس المولود مع الأخذ بعين الاعتبار بأنه لو تركت الأمور بالشكل الطبيعي تكون النسبة ٥١ % ذكورا و ٤٩ % إناثا [١] :

الطريقة المتبعة	النسبة المئوية للذكور
الغذاء + توقيت الجماع + الدش المهبلي القاعدي	% 70
الحقن الاصطناعي بفصل الحيوانات المنوية + الغذاء الخاص	% 80
النسبة الطبيعية دون إتباع أي طريقة لاختيار جنس المولود	% ٥١
الدش المهبلي القاعدي .	% 56
و الغذاء القاعدي لتغيير وسط المهبل	% 55
البرنامج الصيني	% 60
غربلة الحيوانات المنوية والحقن الاصطناعي دون إتباع النظام الغذائي وتوقيت الحقن	% 55
فصل الأجنة	% 99

١. المختصر المفيد – د . عبد الرحمن اليحيى : ٣١ .

المبحث الثالث

الحكم الشرعي لعملية تحديد جنس الجنين

المبحث الثالث

الحكم الشرعي لعملية تحديد جنس الجنين

لقد تباينت آراء الفقهاء والباحثين المعاصرين حول مسألة التحكم في جنس الجنين فكثير منهم أجازها بشروط وضوابط معينة ، ومنهم من منعها ، وقليل منهم توقف فيها ومنهم من فصَّل بين طرقها المختلفة ، على النحو التالي :

القول الأول : جواز تحديد جنس الجنين من قبل الأبوين ، ولكن الأمر ليس على إطلاقه وإنما وفق شروط وضوابط ، سيأتي ذكرها فيما بعد .

وأشهر من قال بذلك : الشيخ عبد الله بسام ، والشيخ مصطفى الزرقا ، ود. يوسف القرضاوي ، ود . محمد عثمان شبير ، ود . عباس الباز .

ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر برئاسة شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي - رحمه الله - وكان من أبرز الموافقين من أعضاء المجمع ، د. علي جمعة مفتي مصر، ود. أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر، ود. نصر فريد واصل مفتي مصر السابق ، ود. عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر سابقاً ، ود. محمد رأفت عثمان عضو المجمع ، وسماحة آية الله الشيخ محمد آصف المحسني ، ولجنة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية ، ومجلس الإفتاء بالأردن ، ودار الإفتاء المصرية .[1]

الأدلة :

واستدلوا لدعم حجتهم بالآتي :

١- ان الأصل في الأشياء الإباحة ولا نقول بالحرمة إلا بالدليل عند أهل العلم ، وليس لدى من قال بالحرمة دليل صحيح .[2]

---

١. ينظر : حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل في الفقه الإسلامي – للباحث : زياد العجيان : ٢ ، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين – خالد المصلح : ٥ ، الفقه والمسائل الطبية : ١١٠-١١٢ ، مقال نشر في جريدة الغد بتاريخ ٢٠٠٩/٢/١٣ للأستاذ خالد رمزي البزايعة ، مجلة دار الإفتاء المصرية في عددها الخامس – الصادر في : ٨/ صفر / ١٤٣٢ ، موقع الفقه الإسلامي http://www.islamfaqh.com .

٢. ينظر : الفصول للجصاص : ٣ / ٢٥٢ ، البحر المحيط للزركشي : ٤ / ٣٢٤ ، القواعد والضوابط الفقهية – عبد الرحمن بن صالح : ١ / ١٤١ .

ان الرغبة في إنجاب الذكور أمر راسخ في نفوس الكثير من الاباء ، حتى الأنبياء - عليهم السلام - رغبوا بذلك وهذا واضح من دعائهم . فهذا نبي الله إبراهيم - عليه السلام - سأل الله تعالى ان يرزقه ولدًا ذكرًا صالحًا [١]، فأجابه الله تعالى لذلك فقال : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ۞ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾[٢]، وكذلك نبي الله زكريا - عليه السلام - دعا ربه ان يهبه غلامًا زكيًا ،فقال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [٣]، ولو كان هذا الدعاء سؤالاً لمحرم لكان محرمًا ولمنعه الله تعالى ولما أقرَّه؛ فإن الدعاء بالمحرم محرم [٤] فلما جاز الدعاء بطلب جنس معين في الولد ، وهو سبب من الأسباب التي تُدرك بها المطالب ، دل ذلك على ان الأصل جواز العمل على تحديد جنس الجنين بالأسباب المباحة ، لأن ما جاز سؤاله وطلبه جاز بذل السبب لتحصيله [٥] .

ونوقش هذا الدليل :

ان الدعاء سبب من الأسباب المباحة لطلب جنس معين ، ولم يخالف الطريق الطبيعي للإنجاب وهو الجماع ، ولكن الطرق المستعملة في عملية تحديد جنس الجنين لاسيما المعملية منها ، ليست من الأسباب المباحة لطلب جنس معين ، لما تتضمنه من محاذير شرعية ، تخالف الطريقة الطبيعية لطلب الولد [٦] .

ويجاب عن ذلك :

ان هذه المحاذير يمكن ان تستباح إذا كان الدافع علاجياً ، على ان يلتزم بقدر الحاجة وتتخذ كافة الاحتياطات [٧] .

٢- ما جاء في السنة النبوية المطهرة من بيان واضح للسبب الطبيعي ، والوسيلة المشروعة للتذكير والتأنيث فقد ورد في صحيح الإمام مسلم من حديث ثوبان - رضي الله عنه- ان النبي - ﷺ - أجاب اليهودي الذي سأله عن الولد. فقال - ﷺ - : ((ماء الرجل أبيض ، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فَعَلا مَنِيُّ الرجل مَنِيَّ المرأة أَذْكرا بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله))[٨].

١- ينظر: تفسير الرازي ١٣٧/١٣.
٢- سورة الصافات / آية : ١٠٠-١٠١ .
٣- سورة آل عمران / آية ٣٨ .
٤- رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين – خالد المصلح : ٦ .
٥- اختيار جنس الجنين – د . خالد بن زيد الوذيناني : ٣ .
٦- ينظر : حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل في الفقه الإسلامي – للباحث : زياد العجيان : ٢
٧- ينظر : تحديد جنس الجنين – أ . هيلة بنت عبد الرحمن اليابس : ٦ .
٨- صحيح مسلم : ١ / ١٧٣ (٧٤٢) كتاب الحيض - باب : صفة مني الرجل ومني المرأة وان الولد مخلوق من مائهما .

والحديث جاء بألفاظ أخرى ، منها ، حديث سيدنا عبد الله بن سلام - ﷺ- الطويل ومما جاء فيه : ((وأما الشبه في الولد فان الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها)) [١] ، وحديث سيدتنا عائشة وأم سلمة – رضي الله عنهما - بشأن سؤال أم سليم [٢] .

وجه الدلالة :

الحديث أشار إلى السبب في تحديد جنس الجنين ، وهذا وان كان على سبيل الإخبار إلا انه يعطي امارات ظاهرة للطريقة التي يمكن بها إنجاب الجنس المرغوب فيه ، وهذا هو هدف الطب الحديثة من ابتكار الوسائل الخاصة بعملية تحديد جنس الجنين . ومع هذا فالأمر لا يحقق نسبا قطعية في تحقق المطلوب ، فهو موكول لأمر الله ومشيئته بدليل ان النبي - ﷺ - علق ذلك على مشيئة الله وإذنه ، بقوله : اذكرا وآنثا بإذن الله [٣].

وقد نوقش هذا الدليل من وجهين :

الوجه الأول : اما حديث ثوبان ففيه مقال ، حيث علق عليه ابن قيم الجوزية نقلا عن شيخه ابن تيمية ، بقوله : (فكان شيخنا يتوقف في كون هذا اللفظ محفوظا) [٤] ، وقال في موضع آخر مشككا في صحة الحديث : (الحديث تفرد به مسلم في صحيحه وقد تكلم فيه بعضهم ، وقال : الظاهر ان الحديث وهم فيه بعض الرواة ، وإنما كان السؤال عن الشبه وهو الذي سأل عنه عبد الله بن سلام في الحديث المتفق على صحته) [٥] .

وأجيب عن هذا :

بان الحديث صحيح سندا ومتناً: (وقالت طائفة : الحديث صحيح لا مطعن في سنده ولا منافاة بينه وبين حديث عبد الله بن سلام وليست الواقعة واحدة بل هما قضيتان ورواية كل منهما غير رواية الأخرى) [٦] .

١- صحيح البخاري : ٣ / ١٢١١ (٣١٥١) كتاب الأنبياء – باب : قول الله تعالى .
٢- حديث سيدتنا أم سلمة أخرجه البخاري في صحيحه : ١ / ١٣٥ (١٣٠) كتاب العلم – باب : الحياء في العلم ، ومسلم في صحيحه : ١ / ٢٥١ (٣١٣) كتاب الحيض – باب : وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها ، أما حديث سيدتنا عائشة فأخرجه مسلم في صحيحه : ١ / ٢٥١ (٣١٤) كتاب الحيض – باب : وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها .
٣- ينظر : رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين - خالد المصلح : ٧ ، حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل في الفقه الإسلامي – للباحث : زياد العجيان : ٢ ، حكم التدخل البشري في تحديد جنس المولود – مقال كتبها د. عماد الراعوش على موقعه http://emadalraosh.maktoobbiog.com
٤- روض السائلين لابن قيم الجوزية : ٣ .
٥- التبيان في أقسام القرآن لابن قيم الجوزية : ٢ / ٣٤١ .
٦- التبيان في أقسام القرآن لابن قيم الجوزية : ١ / ٢١١ .

الوجه الثاني : ان عامة الأحاديث بينت ان السبق والعلو لهما التأثير في الشبه ، لا في الاذكار والاناث ، سوى حديث ثوبان الذي ارجع العلو سببا للاذكار والاناث ، وهذا يحتمل مما اشتبه على الراوي [١] .

وأجيب عن هذا :

سبق وبينا صحة الحديث ، بانه لا لبس فيه ، كما انه لا يوجد تعارض بين الأحاديث ، لأن لفظ ثوبان يبين ان الأذكار والاناث بعلو أحد المائين الآخر ، وفي لفظ عبد الله بن سلام وغيره بين ان الشبه بسبق أحد المائين الآخر إلى الرحم ، فلكل حديث معنى[٢] .

٣- قياساً على العزل [٣] ، فكما العزل والذي هو منع لإنجاب الولد، فإذا أبيح منع الإنجاب من أصله عن طريق العزل ، فيكون تحديد جنس الحمل ومنع الجنس الآخر عند بداية التلقيح مباحاً كذلك [٤] .

وقد نوقش هذا الدليل :

بان هذا القياس لا يستقيم ، لان من شروط صحة القياس ان يكون الأصل المقيس عليه متفق عليه [٥] ، والعزل غير متفق على جوازه بين العلماء [٦] .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان العزل بين الزوجين يكون بطريق طبيعي ، في حين ان تحديد جنس الجنين يكون عادة بطرق مخبرية تستلزم وجود الكثير من المحاذير الشرعية [٧] .

٤- وهنا أيضا اعتمد على القياس للوصول إلى الحلية ، لكن هذه المرة قياسا على معالجة العقم ، والبحث في أسبابه ، وهذا مما لا شك فيه جائز ، مع كونه سعياً في إيجاد الحمل وأخذاً بأسباب حصوله ، فمن باب أولى القول بجواز تحديد جنس الجنين ، لأنه عمل بالأسباب الممكنة لإدراك صفة في الجنين ، وهو أسهل من أخذ أسباب الإيجاد والتكوين [٨] .

١- الطرق الحكمية لابن قيم الجوزية : ٣٢٢ .
٢- المعتصر لابي المحاسن : ١ / ٢٣ ، تحفة المودود لابن قيم الجوزية : ٢٧٨ ، اختيار جنس المولود وتحديده – د.عباس الباز : ٢ / ٨٧٦ .
٣- العزل هو : ان يجامع الرجل ، فإذا قارب الإنزال ، نزع فأنزل خارج الفرج منعاً للحمل . ينظر : روضة الطالبين للنووي : ٥ / ٥٣٧ .
٤- ينظر : تحديد جنس الجنين – أ . هيلة بنت عبد الرحمن اليابس : ٦ ، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين - خالد المصلح : ١١ ، حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل في الفقه الإسلامي – للباحث : زياد العجيان : ٣.
٥- روضة الناضر لابن قدامة : ٣١٥ .
٦- تحفة الملوك للرازي : ٢٢٣ ، الاستذكار لابن عبد البر : ٦ / ٢٢٨ ، فتح الباري لابن حجر : ٩ / ٣٠٨ ، المغني لابن قدامة : ٨ / ١٣٣ ، المحلى لابن حزم : ١٠ / ٧٠ ، هل العزل وسيلة لترجيح جنس الجنين وتنظيم الحمل؟ د. احمد بن راشد الحميدي : ٧ .
٧- ينظر : تحديد جنس الجنين – أ . هيلة بنت عبد الرحمن اليابس : ٦ .
٨- ينظر : رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين - خالد المصلح : ١١ ، اختيار جنس الجنين – د . خالد بن زيد الوذيناني : ٣ .

القول الثاني :

ذهب أصحاب هذا القول إلى حرمة اللجوء إلى تحديد جنس الجنين .
وبه قال : الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، الشيخ صالح الفوزان ، الشيخ عبد الله بن غديان الشيخ محمد الراوي عضو مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر، د . فرج إبراهيم فرج ، د. أحمد الحجي الكردي الخبير في الموسوعة الفقهية ، وعضو هيئة الإفتاء في دولة الكويت ، الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ، محمد النشته[١] .
وأفتى بالمنع سماحة المفتي العام السابق للملكة الأردنية الهاشمية د . نوح علي سلمان ، في الفتوى رقم (٧٣٣) [٢] .
ويرى مفتي لبنان الشيخ محمد رشيد قباني المنع التام لهذه العمليات إلا في حالة الضرورة التي تقررها جهات الفتوى والاختصاص [٣] .
ووصف الشيخ سعد بن ناصر الشثري ، عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية هذه العمليات بانها جريمة في حق الإنسانية ، كما تعتبرها كثير من الدول الغربية وهي مخالفة للأخلاقيات [٤] .
ورأى الشيخ محمد حسن ولد الددو ، ان تغيير الخلق الموجود لا يمكن ان يحمل عليه التسبب في إيجاد ما لم يكن موجوداً . لان أقدار الله لا يمكن تغييرها أصلاً فالأسباب من قدر الله ولا يمكن تغيير قدر الله [٥] .
ونسب هذا القول إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية حيث رأت ان ذلك من اختصاص الله جل ثناؤه ، كما تقدم نص الفتوى رقم ١٥٥٢، وقد جاء فيها: " ودعوى أن زوجاً أو دكتوراً أو فيلسوفاً يقوى على ان يحدد نوع الجنين دعوى كاذبة "، ونحوها الفتوى رقم ١٩٤٥٨ في (١٨/ ٢/ ١٤١٨) [٦] .

الأدلة :

١- ان القول بجواز تحديد الجنين فيه معارضة لما جاء في كتاب الله تعالى ، وسنة نبيه - ﷺ - والدالة على استئثاره سبحانه بالغيبيات الخمس وغيرها [٧] ، والتي منها علمه بما في الأرحام ، قال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلَهَ

١- ينظر : حكم تحديد جنس الجنين في الشريعة الإسلامية - أ.د/ ناصر عبد الله الميمان : ٥ ، تحديد جنس الجنين – أ . هيلة بنت عبد الرحمن اليابس : ٤ ، حكم التدخل البشري في تحديد جنس المولود – مقال كتبها د. عماد الراعوش على موقعه http://emadalraosh.maktoobbiog.com
٢- موقع اون إسلام http://www.onislam.net
٣- نقلا عن موقع مجلة الخليج ، في مقال نشرته بعنوان : البعض يئد البنات في المعامل / اختيار نوع الجنين جريمة ضد الإنسانية http://www.alkhaleej./portal
٤- المصدر السابق .
٥- ينظر : حكم تحديد جنس الجنين في الشريعة الإسلامية - أ.د/ ناصر عبد الله الميمان : ٥
٦- ينظر : حكم تحديد جنس الجنين في الشريعة الإسلامية - أ.د/ ناصر عبد الله الميمان : ٤ ، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين – خالد المصلح : ١٢ .
٧- الهندسة الوراثية من المنظور الشرعي – د . عبد الناصر ابو البصل : ٢ / ٧١٦ ، موقع خصوبة دوت كوم http://www.khosoba.com

إِلاَّهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[1] وقال سبحانه :﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَـا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ [2] ، وقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [3].

وفي السنة ، ما روي عن ابن عمر - ﷺ- عن رسول الله - ﷺ - قال : ((مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير)) [4].

وجه الدلالة : فالآيات القرآنية بمنطوقها ومفهومها مع ما جاء من حديث ابن عمر وغيره تدل على ان مسألة التذكير والتأنيث وما يستقر في الرحم هو موكل لله تعالى ولإرادته ومشيئته وليس ذلك لسواه ، والقول بخلاف ذلك هو مكذب لما جاء في النصوص .

أضف إلى ذلك إذا كان بالإمكان التحكم في جنس المولود ، فما معنى قوله تعالى : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾ [5] ، ومِن المعلوم ان الهبة إنما هي العطاء بدون مقابل ، وليست هذه الهبة بمطلق العطاء بل هي تتناول إعطاء مقيدًا بنعمة الذكورة أو محنة الأنوثة بدليل السياق [6] .

وقد نوقش هذا الدليل :

وللوقوف على المعنى الحقيقي للآيات لابد من الرجوع إلى أقوال المفسرين ، لبيان المراد منها ، فمثلا يقول ابن عطية في تفسير سورة آل عمران : (يقول تعالى : [كَيْفَ يَشَاءُ] يعني من طول وقصر ولون وسلامة وعاهة وغير ذلك من الاختلافات) [7] .

وقال الشاذلي في تفسير سورة الرعد : (ففي قوله : [وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ] الإشارة إلى ما يزيد في الإنسان وما ينقص ، وخص الرحم بالذكر لكون الأكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك نفى ان يعرفها احد بحقيقتها) [8] .

وقال كذلك في تفسير سورة لقمان : ([وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ] أذكر أم أنثى ، أتام أم ناقص وشقي أو سعيد ، وحسن وقبيح) [9] .

١- سورة آل عمران / آية : ٦.
٢- سورة الرعد / آية : ٨ .
٣- سورة لقمان / آية : ٣٤.
٤- صحيح البخاري : ٤ / ١٦٩٣ (٤٣٥١) باب : وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو .
٥- سورة الشورى / آية : ٤٩ .
٦- مجلة المنار – محمد رشيد رضا : ١٥ / ٧٠٣ .
٧- المحرر الوجيز لابن عطية : ١ / ٤٠٠ .
٨- تفسير البحر المديد للشاذلي : ٥ / ٥٧٨ .
٩- المصدر السابق : ٥ / ٥٧٦ .

بعد هذا العرض لأقوال المفسرين يتضح لنا جلياً ً انه ما من احد جزم بالقطعية ان علم ما في الأرحام خاص بجنس الجنين لا غير ، بل هناك أموراً غيبية أخرى تدخل في علم غيب الأرحام لا يمكن لبشر ان يعلمها مثل الشقاء والسعادة والحياة والممات وهذا ما كان واضحا من كلام المفسرين [١] .

كما ان الآية لا تفيد الاختصاص والحصر ، ومطلق العلم لا يمنع أن يعلم أحد غيره تعالى ذكورة أو أنوثة المولود بطريق من الطرق العلمية أو الحسابية ، وقد ورد لفظ (وَيَعْلَمُ) في القرآن أكثر من ستين مرة ، ولم يقل أحد إن مجرد الفعل المضارع يفيد الحصر أو الاختصاص . فعلمه تعالى ما في الأرحام يختص تعالى به مِن حَيْثُ العلمُ التامُّ الكامل ، وأما كون الجنين ذَكَرًا أم أنثى ، فلا مانع مِن أن يطلع الله عليه أحد مخلوقاته بطريقة من الطرق [٢] .

أضف إلى ذلك ان الناس قديماً كانت تعلم أحيانا جنس الجنين قبل ان يولد وذلك من خلال الفراسة أحيانا أو من إمارات تظهر على الأم الحامل علمت بالملاحظة والخبرة ولم يقل احد انها من قبيل الرجم بالغيب لانها قابلة للخطأ والصواب ، ومن الأمثلة على ذلك أن أبا بكر - ﷺ - علم ما في بطن زوجته قبل وضعه ؛ فعن سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) قالت : إن أبا بكر الصديق كان نحلها جادَّ[٣]عشرين وسقاً من ماله بالغابة ، فلما حضرته الوفاة ، قال : (والله يا بنية ما من الناس أحد أحب إليّ غنى بعدي منك ، ولا أعز عليّ فقرا بعدي منك ، وإني كنت نحلتك جادَّ عشرين وسقًا ، فلو كنت جددتيه واحتزتيه كان لكِ ، وإنما هو اليوم مال وارث ، وإنما هما أخواك وأختاك ، فاقتسموه على كتاب الله) قالت عائشة : فقلت: يا أبت ، والله لو كان كذا وكذا لتركته ، إنما هي أسماء فمن الأخرى؟ فقال أبو بكر: ذو بطن بنت خارجة [٤] ، أُراها جارية))[٥] وفعلا أنجبت أم كلثوم ، وهذه فراسة من الصديق - ﷺ - ولم يكن ذلك منه رجما بالغيب ، وقال السرخسي معلقًا على هذه القصة : (انه لا بأس للإنسان ان يتكلم بمثل هذا بطريق الفراسة. فان أبا بكر - ﷺ - قال ذلك بفراسته ، ولم يكن ذلك منه رجمًا بالغيب . فان ما في الرحم لا

١- ينظر : اختيار جنس المولود وتحديده – د. عباس الباز : ٢ / ٨٦٧ ، الهندسة الوراثية من المنظور الشرعي – د . عبد الناصر ابو البصل : ٢ / ٧١٦.

٢- ينظر : الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية – د . خالد الحريسي / من كتاب (الفتاوى المتعلقة بالطب) : ٢٨٨ – ٢٩١ .

٣- الجدَاد بالفتح والكسر : صِرَام النخل وهو قطع ثمرتها ، والجادّ : بمعنى المجْدُود : أي نخْل يُجَدّ منه ما يَبلغ مائةَ وسْق . ينظر : (النهاية لابن الأثير : ١ / ٧٠٢) .

٤- قوله : ذو بطن بنت خارجة ، أي : صاحب بطنها يريد الحمل الذي فيه . ينظر : (مشارق الأنوار للقاضي عياض : ١ / ٢٧٢) .

٥- موطأ الإمام مالك : ٥٣٤ (١٤٣٢) كتاب الأقضية - باب : ما لا يجوز من النحل .

يعلم حقيقته إلا الله تعالى كما قال الله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾[1]) [2].

وقد نقل بعض المفسرين ان محاولات الأطباء لمعرفة جنس الجنين وهو في بطن الأم قديمة وربما كان الأطباء يلجؤون إلى مثل هذا الأمر إشباعاً لرغبة الأبوين ، وذلك عن طريق إمارات علمت بالملاحظة والاستقراء ، من ذلك ما ذكره ابن العربي نقلاً عن بعض الأطباء : (ومن قَال إنه يعلَم ما في الرحم فَهو كافر ؛ فَأَما الْأَمارة علَى هذا فَتَختَلف ؛ فَمنها كفر ، ومنها تَجربة ، والتّجربة منها ان يقول الطبيب : إذا كان الثَّدي الأيمن مسود الحلمة فهو ذكر ، وان كان ذلك في الثّدي الأيسر فهو أنثَى ؛ وان كانت المرأَة تَجد الجنب الأيمن أَثْقل فهو ذكر ، وان وجدت الجنب الأشأم أَثقل فالولَد أنثَى وادعى ذلك عادة لا واجبًا في الخلقة لم نكفره ، ولم نفسقه) [3].

٢- ان العمل على تحديد جنس الجنين ضرب من ضروب تغيير خلق الله تعالى الذي هو من عمل الشيطان[4]، كما دل عليه قوله تعالى:﴿ وَلآمرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً ﴾[5]، وكذلك ما روي عن ابن مسعود - ﷺ - قال: ((لعن الله الواشمات والمستوشمات ، والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى مالي لا ألعن من لعن النبي - ﷺ -))[6]. فإذا كان التغيير في صورة الخلقة على النحو الذي ذكره النبي - ﷺ - محرمًا فكيف بالتغيير في الجنس ؟ لاشك انه أحق بالتحريم وأولى بالمنع .

وجه الدلالة : دلت الآية والحديث على تحريم التغيير لخلق الله ، وتحديد جنس الجنين يعد من تغيير خلق الله ؛ لان فيه تدخلاً في الخلق الإلهي وصرفاً له عن وجهته الصحيحة والوجهة الصحيحة للخلق الإلهي ان يترك كما هو دون التدخل فيه ؛ لان الله سبحانه إنما يخلقه بالصورة التي يخلقه عليها لحكمة يريدها ، وعليه فيكون التدخل لتحديد جنس الجنين محرماً[7] .

١- سورة لقمان / آية : ٣٤ .
٢- المبسوط للسرخسي : ١٢ / ٤٩ .
٣- أحكام القرآن لابن العربي : ٣ / ٣٩٢ .
٤- ينظر : اختيار جنس الجنين – د . خالد بن زيد الوذيناني : ٣ ، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين - خالد المصلح : ١٦.
٥- سورة النساء / آية : ١١٩.
٦- صحيح البخاري واللفظ له : ١٥ / ٦٨ (٥٩٣١) كتاب اللباس ، باب : المتفلجات للحسن ، صحيح مسلم : ٦ / ١٦٦ (٢١٢٥) كتاب اللباس والزينة ، باب : تحريم فعل الواصلة والمستوصلة .
٧- ينظر : تحديد جنس الجنين – أ . هيلة بنت عبد الرحمن اليابس : ٥ ، حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل في الفقه الإسلامي – للباحث : زياد العجيان : ٣.

وقد نوقش هذا الدليل :

بان هذا القول غير مسلم به ، لانه لا خلق جديد جيء به هنا ، ولم يحدث أي تغير في خلق الله ، فالحيوان المنوي هو ذاته ، والبويضة هي ذاتها ، لم يطرأ عليهما أي تغيير في خلقتهما ، ومن المعلوم ان البويضة لا يخترقها إلا حيوان منوي واحد ، وغاية الأمر انهم فصلوا هذا الحيوان (مع تحديد نوعه) ولقحوا به البويضة [١] .

٣- ان القول بجواز العمل على تحديد جنس الجنين يفضي إلى عدة مفاسد ومخاطر منها

- هتك العورات بكشفها وعدم حفظها ، وذلك ان من طرق تحديد جنس الجنين المخبرية ما يتطلب كشف المرأة عن عـورتها المغلظة [٢] ، وهذا لا يحـل إلا لضرورة أو حـاجة ، والنظر إلى فرج المرأة وما حوله عورة مغلظة عند جميع الفقهاء ، لا يجوز النظر إليه ولا لمسه لغير الزوج ، سواء كان الناظر أو اللامس رجلا أم امرأة [٣].
- ان احتمال اختلاط الأنساب وارد في هكذا نوع من العمليات ، لانه كما هو معلوم ان العملية تقوم على كشف الخلايا الأنثوية الملقحة من الحيوانات الذكرية ، فمـا وجـد منهـا محتوياً على الجنس المطلوب أخذ وزرع في الرحم ، والأخرى تتلف وتهمل ، وقد لا تتلف وتعطى لأناس آخرين لم يحالفهم الحظ في الإنجاب ، وفي هذا اختلاط للأنساب محرم [٤].
- ما يسببه هكذا نوع من العمليات من إخلال بالتوازن البشري الذي خلق الله تعالى الناس عليه ، فإذا ترك للأزواج الفرصة في اختيار جنس أطفالهم لزادت نسبة الذكور في العالم بدرجة كبيرة ، وان ميزان المجتمع لا شك سيختل بازدياد عدد المواليد الذكور على نظيره من الإناث ، وهذا ما حدث في الصين ، عندما أصدرت الحكومة قرارا يحدد بموجبه النسل بسبب الكثرة السكانية ، وألزمت كل أسرة بإنجاب طفل واحد فقط ، وبسبب ميل الكثير من الاباء إلى الذكر ، مما عزا بهم إلى الكشف عن جنس المولود قبل ان يولد ، فإذا كان أنثى أجهض ، طمعا في ان يكون الحمل الذي يليه ذكراً ، وقد أدى ذلك إلى زيادة عدد حالات الاعتداء على النفس الإنسانية بالإجهاض ، وكذلك أدى إلى زيادة عدد المواليد الذكور على الإناث ، وظهر ما يسمى المجتمع الذكوري ، وقد بدأت الحكومة الصينية تدرك خطورة هذا الأمر ونتائجه غير المرغوبة بعد ان مر عليه جيل أو أكثر [٥] .

١- حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل في الفقه الإسلامي – للباحث : زياد العجيان : ٣ .
٢- ينظر : اختيار جنس الجنين – د . خالد بن زيد الوذيناني : ٣ .
٣- ينظر:السيل الجرار للشوكاني : ٤ / ١٣٣،الفتاوى الفقهية الكبرى لابن حجر الهيتمي : ١ / ٤٨ .
٤- ينظر : الهندسة الوراثية من المنظور الشرعي – د . عبد الناصر ابو البصل : ٢ / ٧١٦ .

٥- ينظر : حكم تحديد جنس الجنين في الشريعة الإسلامية - أ.د/ ناصر عبد الله الميمان : ٦ ، اختيار جنس المولود وتحديده – د. عباس الباز : ٢ / ٨٧٢ .

وأكثر من ذلك فقد اظهر استبيان تم إجراؤه في الولايات المتحدة الأميركية ان ٤٠% من السكان يفضلون القيام باختيار جنس المواليد ، وفي المجر ، ما يقارب ١٠٠% من العلماء يفضلون القيام باختيار جنس المواليد. وقد بدأ تطبيق أسلوب اختيار جنس المواليد في الهند مما أدى إلى ظهور نزعة خطيرة ، ففي عام ١٩٨٢ حدث عدم استقرار في التركيبة السكانية في شمال الهند نتيجة لعملية اختيار جنس المواليد وصل إلى نسبة غير طبيعية بلغت (٩٣٥) من الإناث مقابل (١٠٠٠) من الذكور [١] .

وقد نوقش هذا الدليل :
بان هذه المفاسد أمرها مدفوع بكونها غير غالبة ، والقول بتحريم مسألة يتوقف على النظر إذا ما كانت المفسدة فيها هي الغالبة على المصلحة ، بحسب القواعد الفقهية المنصوص عليها في الشريعة ، يقول الإمام الشاطبي في موافقاته : (وان الغالب في المصلحة هو المطلوب وقوعها والمفاسد الغالبة هي المطلوب دفعها) [٢] ، لذا وجبت الموازنة بين المفاسد والمصالح في قضية تحديد جنس الجنين [٣] .

وأما بخصوص الرد على ما أطلق عليه مفاسد ، فنقول :
اما بشأن كشف العورة الحاصل في هذا النوع من العمليات ، فهذا يمكن دفعه بالحاجة والضرورة التي يباح معها كشف العورة كما يرى جمهور الفقهاء [٤] .

وأما عن خلط الأنساب فهذا أمر وارد يمكن تجنبه بمراعاة الضوابط التي وضعها العلماء لإجراء هكذا نوع من العمليات ، من تشديد الرقابة على المراكز الطبية التي تقوم بهذه العمليات ، واختيار الطبيبة المسلمة الأمينة للقيام بذلك ، ومن ثم التحقق من إهمال المتبقي من النطف الزائدة [٥] .

وأما ما ذكر من اختلال التوازن البشري بين الجنسين ، فهذا يمكن معالجته عن طريق منع التوسع في هذا النوع من العمليات ، وقصرها بالحاجة الماسة ، حتى لو دعا الأمر إلى تدخل السلطات الحكومية في البلد للحد من انتشار ذلك ، كما فعلت الحكومة الماليزية حيث اقترحت مشروع قانون يحظر اختيار جنس المولود قبل ولادته ؛ وذلك بدعوى ان هذا العمل قد يسفر عن اختلال في التركيبة الاجتماعية للبلد ، كما ان الكثير من الأسر تتمنى الذكر فان الأسر أخرى يتمنون الأنثى [٦] .

ثم ان هذه الطرق ليست قطعية النتائج بل قد تفشل ولا يحصل معها الجنس المرغوب .

١- موقع لحواء http://www.balagh.com
٢- الموافقات للشاطبي : ٥ / ٢٦٨ .
٣- ينظر : حكم تحديد جنس الجنين في الشريعة الإسلامية - أ.د/ ناصر عبد الله الميمان : ٦ .
٤- ينظر:السيل الجرار للشوكاني : ٤ / ١٣٣،الفتاوى الفقهية الكبرى لابن حجر الهيتمي : ١ / ٤٨ .

٥- ينظر : تحديد جنس الجنين – أ . هيلة بنت عبد الرحمن اليابس : ٥ .
٦- المصدر السابق ، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين – خالد المصلح : ١٧ .

القول الثالث :

ومنهم من فصَّل : فأجازها فيما إذا تم التوصل إليها بطرق طبيعية وبين الزوجين فقط مثل توقيت وقت الجماع وتنظيم التغذية والغسول الكيميائي ، مما لا يترتب عليه أي محظور شرعي ، إلا في حالة الضرورة العلاجية في الأمراض الوراثية ، التي تصيب الذكور من دون الإناث ، أو بالعكس ، ويستثنى من ذلك الجدول الصيني فهو الآخر داخل في الحرمة .
به قال الشيخ الدكتور عبد الله بن بيِّة ، عضو مجمع الفقه الإسلامي بجدة ، وآخرون .
ويذكر الشيخ إبراهيم عطا الفيومي الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية ان بيان المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية بالأزهر ذهب إلى ان تحديد جنس الجنين يعد جائزا شرعا إذا كانت هناك دواع طبية تمنع الأمراض المستعصية التي تصاحب جنسا معينا من الأجنة سواء كان ذكرا أم أنثى ، مع العلم بان هناك ما يزيد عن (٢٥٠) مرضا وراثيا يمكن منعها باستخدام هذا التحديد . أو لضرورات اجتماعية تتعدى جنس الأبناء في الأسرة الواحدة ، إلا أنه لا يمكن اللجوء إليه إلا في أضيق الحدود وبعد مناقشة الزوجين بصورة وافية ، بحيث لا يتم تعميم الأمر لكل من يطلب هذه الطريقة [١] .

وهو ما اقره مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته التاسعة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة ، في الفترة من ٢٢ ـ ٢٧ / شوال /١٤٢٨ هـ ـ التي يوافقها ٣ ـ ٨ / نوفمبر/٢٠٠٧م [٢] .

وبينت قرارات المجمع انه لا يجوز أي تدخل طبي لاختيار جنس الجنين ، إلا في حالة الضرورة العلاجية في الأمراض الوراثية ، ووفق الضوابط الشرعية المقررة ، على أن يكون ذلك بقرار من لجنة طبية مختصة ، لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثة من الأطباء العدول ، تقدم تقريراً طبياً بالإجماع يؤكد ان حالة المريضة تستدعي ان يكون هناك تدخل طبي حتى لا يصاب بالمرض الوراثي ومن ثم يعرض هذا التقرير على جهة الإفتاء المختصة لإصدار ما تراه في ذلك [٣] .

واستدل أصحاب هذا القول على تحريم استخدام الطرق المخبرية ، وحصر الجواز بالطرق الطبيعية لتحديد جنس الجنين ، بما استدل به القائلون بالحرمة من كشف العورات ، واختلاط الأنساب ، اختلال التوازن البشري في المجتمع .

١- حكم التدخل البشري في تحديد جنس المولود – مقال كتبها د. عماد الراعوش على موقعه http://emadalraosh.maktoobbiog.com

٢- ينظر : حكم تحديد جنس الجنين في الشريعة الإسلامية - أ.د/ ناصر عبد الله الميمان : ٥ ، نقلا عن موقع مجلة الخليج ، في مقال نشرته بعنوان : البعض يئد البنات في المعامل / اختيار نوع الجنين جريمة ضد الإنسانية http://www.alkhaleej./portal .
٣- موقع رسالة الإسلام / الملتقى الفقهي http://www.fighforum.com .

كما ان هذا النوع من العمليات يعد دقيقا جدا وخطيرا في الوقت ذاته ، وهذه الخطورة تلحق الجنين والام في آن واحد ، فقد تصاب بعض مورثات الجنين بالخلل أو التلف وذلك أثناء عمليات الفصل للنطف أو أثناء التلقيح ، بل وقد يتم التلقيح بحيوانات منوية سليمة من المرض الوراثي المراد تجنبه ، ولكنها مصابة بمرض وراثي آخر قد يكون أشد خطورة. وذلك لان الجماع بالطريقة الطبيعية يمنع كثيراً من الحيوانات المنوية الشاذة من الوصول للبييضة عبر العوازل الطبيعية كحموضة المهبل ، والمسافة بين المهبل وقناة المبيض ، والاتجاه غير الصحيح لأحد قناتي المبيض ، ووجود إفرازات عنق الرحم ونحو ذلك . وأما في التلقيح غير الطبيعي فتتمكن هذه الحيوانات الشاذة من الوصول والتلقيح [١] .

وأما الأم فإنها قد تتعرض للضرر أيضاً ، فتصاب بفرط تنبيه المبايض ؛ وهي حالة خطيرة تصيب المرأة التي تتلقى مجموعة من الهرمونات التي تحرض المبيض لإفراز العديد من البييضات [٢] .

وإذا كان الأمر كذلك فالشرع جاء بدرء المفاسد ودفع الضرر ، فيمنع من إجراء الطرق المخبرية لتحديد جنس الجنين دفعاً للضرر .

أما إباحتها للضرورة ، فهو من باب التداوي المرخص به شرعا ، ويُعفى عما يستلزمه من كشف للعورة ؛ لان التداوي حاجة تبيح ذلك [٣] .

القول الرابع :

يرى التوقف عند المسألة وعدم الخوض فيها .

به قال : الشيخ توفيق الواعي ، والشيخ عمر الأشقر [٤] .

لان هذه المسألة من الأمور الغيبية التي لا بد من انتظار قدر الله فيها ، وهي لا تزال بحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث [٥] .

وقد نوقش ذلك :

ان ما استدل به المجوزون من أدلة وضحت ان ذلك ليس باب التطاول على مشيئة الله تعالى ، أو دعوة العلم مع علمه سبحانه ، فمطلق العلم لا يمنع ان يعلم أحد غيره تعالى ذكورة أو أنوثة المولود بطريق من الطرق العلمية أو الحسابية .

كما ان هذا الأمر لابد منه ، وقد تمت مناقشة هذا الموضوع في عدد من الندوات الفقهية ، وقدمت فيه الكثير من البحوث والدراسات التي عرضت فيه أقوال العلماء وأدلتهم ، علما ان هذا التوقف منهما كان في عام ١٤٠٣هـ ولعله قد ظهرت بوادر حدت بهما لاتخاذ موقف مغاير [٦]

١- ينظر : تحديد جنس الجنين – أ . هيلة بنت عبد الرحمن اليابس : ٧ .

٢- ينظر : تحديد جنس الجنين – أ . هيلة بنت عبد الرحمن اليابس : ٧ .
٣- شرح معاني الاثار للطحاوي : ٤ / ٣٢٣ ، الاستذكار لابن عبد البر : ٨ / ٤١٤ .
٤- حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل في الفقه الإسلامي – للباحث : زياد العجيان : ٤ .
٥- المصدر السابق ، موقع ملتقى المذاهب الفقهية والدراسات العلمية http://www.mmf-4.com
٦- المصدران السابقان .

الرأي الراجح

بعد هذا العرض لأقوال العلماء وأدلتهم يترجح لي – والله اعلم - القول الأول القاضي بجواز اختيار جنس الجنين قبل الحمل ، وذلك لقوة أدلتهم ورجاحتها ، لكن بشرط عدم ترك الأمر مطلقاً دون قيود أو شروط تحد من إسراف الأفراد بذلك ولتوخي الحذر من سوء استعمال هكذا نوع من العمليات ، فلا شك ان قضية اختيار جنس الجنين من القضايا الخطرة ، وإذا لم تُقَيَّد بقيود وضوابط صارمة فإنها تنجم عنها مفاسد جمة في شتى نواحي الحياة ، وحتى لا تتأخذ وسيلة في أيدي البعض لوأد البنات في مجتمعات تسيطر عليها الثقافة الذكورية مثل مجتمعاتنا العربية ؛ ومن هنا فقد وضع أهل العلم - ممن قال بالجواز - شروطاً وضوابط لجواز عملية تحديد الجنس على النحو الآتي [1] :

- ان يلجأ إليها عند الضرورة أو الحاجة المنزّلة منزلة الضرورة ، والضرورة تقدر بقدرها ، كأن يكون الشخص قد أنجب مجموعة من أحد الجنسين دون الجنس الآخر أو بسبب مرض وراثي ، أما من غير حاجة فلا يجوز فمن فعل ذلك ابتداء من أول زواجه أو مع إنجابه لكلا الجنسين فلا يجوز .
- ان يكون ذلك بموافقة الزوجين وعلمهما ، وحال قيام الزوجية ، وليس بعد الانفصال بفرقة في الحياة أو بالموت .
- ان لا يكون ذلك سياسة عامة للدولة ولكن يكون أمرا فرديا حتى لا يؤدي ذلك إلى الخلل في التوازن بين الإناث والذكور.
- اتخاذ الضمانات اللازمة والتدابير الصارمة لمنع أي احتمال لاختلاط المياه المفضي إلى اختلاط الأنساب ، لهذا كان من الضروري كون القائمين على عملية اختيار جنس الجنين بالطرق الطبية ممن يتقون الله عز وجل ويتوخون الحذر والدقة في هذه العمليات احتياطاً للأنساب الواقعة في رتبة الضروريات في شريعتنا الإسلامية .
- التأكيد على حفظ العورات وصيانتها من الهتك ، وذلك من خلال قصر الكشف على موضع الحاجة قدرًا وزمانًا ، وان يكون من الموافق في الجنس درء للفتنة ومنعًا لأسبابها .
- المراقبة الدائمة من الجهات ذات العلاقة لنسب المواليد وملاحظة الاختلال في النسب واتخاذ الإجراءات المناسبة من القوانين والتنظيمات لمنعه وتوقيه .
- اعتقاد ان هذه الوسائل ما هي إلا أسباب وذرائع لإدراك المطلوب لا تستقل بالفعل ولا تخرج عن تقدير الله وإذنه ، فلله الأمر من قبل ومن بعد .

١- اختيار جنس المولود وتحديده – د. عباس الباز : ٢ / ٨٨٠ ، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين - خالد المصلح :٢٢، مقال نشر في صحيفة العرب القطرية في عددها(٨٠٣٠) الصادر في يوم الاثنين الموافق (٧ يونيو٢٠١٠م) والمقال حمل عنوان : الشرع يجيز تحديد جنس الجنين وفق ضوابط ، موقع ملتقى المذاهب الفقهية والدراسات العلمية http://www.mmf-4.com

التوصيات

ان البحث في النوازل المستجدة وخاصة مسألة التحكم بجنس الجنين التي لم يسبق ان وقعت في السابق ، لا يزال يكتنفه بعض الصعوبات والمشكلات ، ولتذليلها وتسهيل مهمة الباحثين عن أحكامها أسجل بعض التوصيات فيما يأتي :

- ضرورة توحيد كثير من الجهود العلمية المبعثرة هنا وهناك في أرجاء العالم الإسلامي ، فيما يتعلق بهذه المسألة .
- ضرورة التنسيق والتعاون بين مجالس الفتوى في العالم الإسلامي أجمع ، وتسهيل سبل الاتصال فيما بينها للوصول إلى فتوى موحدة في هذا الموضوع .
- أرى ان الموضوع يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة وبخاصة فيما يتعلق بالموازنة والترجيح بين المصالح والمفاسد المترتبة عليه .
- يجب تشكيل لجنة من قبل الدولة تضم عددا من الفقهاء وبمختلف المذاهب ، ومجموعة من الأطباء المختصين في علم الأجنة والوراثة ، مهمتهم بيان حالات الضرورة والحاجة التي يجوز فيها اللجوء إلى عملية تحديد جنس الجنين .
- كما يجب على السلطات المختصة لدى الدول وضع القوانين والعقوبات الصارمة لكل من يسئ استخدام هذه التقنية ، سواء كان ذلك من الزوجين أو من الأطباء أو غيرهم من العاملين في المراكز طبية .
- تسهيل إصدار نشرات من كتب ومجلات تتضمن آخر الفتاوى والبحوث في مسائل النوازل المستجدة ، كالعمليات التجميلية ، وتأجير الأرحام ، وتحديد جنس الجنين وغيرها كثير ، وتوزع هذه الملخصات على العلماء والمفتين وأساتذة الجامعات والمختصين بعلوم الشريعة .
- تفعيل دور المجامع الفقهية أكثر مما هو عليه الآن ، والتنسيق بين هذه المجامع المنتشرة في العالم الإسلامي ، وضرورة تشكيل مجمع فقهي في الدول التي تفتقر إلى ذلك كالعراق ، يضم أعضاء من مختلف المذاهب ، لإعطاء الرأي الفقهي في هكذا نوازل .

- إعادة تدوين الفتاوى الحديثة الصادرة عن مجالس الفتوى ، والمجامع الفقهية ومراكز الأبحاث ، وفهرستها وصياغتها صياغة فقهية ميسرة .

الخاتمة

وهكذا نكون قد وصلنا إلى نهاية المطاف ، وبعد حمد الله تعالى نجني ثمار هذا البحث ، ونذكر أهم النتائج :

- ان البحث في فقه النوازل لاسيما مسألة تحديد جنس الجنين ، هو الترجمة العملية الواقعية للفقه الإسلامي ، وهو بهذا يظهر إيجابية الفقه في معالجة ما يستجد من أمور الحياة .
- لقد استطاع العلم وتقنيات الإنجاب في الآونة الأخيرة ان يخطو خطوات سريعة في مجال علم الأجنة والتحكم في جنسها ، الأمر الذي دعا علماء الشريعة والأصول إلى تكثيف جهودهم لإعطاء الحكم الشرعي لهذه النازلة ، والتي لم نجد للفقهاء القدامى رأيا فيها .
- اختلف الفقهاء المعاصرون في التكييف الشرعي لقضية التحكم في جنس الجنين إلى أربعة أقوال بين قائل بالحرمة وآخر بالجواز ، والبعض فصل فيها وآخر توقف عندها ولم يعط رأيه .
- الطرق والوسائل المتبعة في تحديد جنس الجنين على نوعين : منها الطرق غير الطبية ، وتتمثل في النظام الغذائي ، وتوقيت الجماع ، والدش المهبلي ، والبرنامج الصيني .
والنوع الثاني : الطرق الطبية ، وتتمثل في : غربلة الحيوانات المنوية وفصلها ، والفصل الوراثي ، وأطفال الأنابيب .
- اعتقاد ان الحصول على الجنس المرغوب هو من الله وحده ، وما الطرق إلا ذرائع لإدراك المطلوب ، ولله الأمر من قبل ومن بعد .
- أثبتت الأبحاث والتجارب ان تغذية المرأة كان لها تأثير في عملية اختيار جنس المولود وذلك بتأثيره على المستقبلات التي ترتبط بها الحيوانات المنوية في جدار البويضة ، والتي عن طريقها تخترق الجدار ويحدث التلقيح .
- ان الوسط الحامضي هو أكثر ملاءمة للحيوان المنوي الأنثوي ، بينما الوسط القاعدي يناسب الحيوان المنوي الذكري .

- أخذ الاحتياطات والضوابط الشرعية لمنع وقوع المحاذير التي حذر منها الشرع كاختلاط الأنساب ، والاختلال بالتوازن الاجتماعي والتركيبة السكانية للمجتمع ، أو وقوع بعض المحرمات ككشف العورة إلا عند الضرورة والتي تقدر بقدرها .

المصادر

اولاً : القران الكريم .

ثانياً : الكتب حسب الحروف الأبجدية .

١- أحكام القرآن لابن العربي - محمد بن عبد الله الأندلسي / دار الكتب العلمية .
٢- اختيار جنس المولود وتحديده قبل تخلقه وولادته بين الطب والفقه – د. عباس محمد الباز / ضمن كتاب دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة / دار النفائس / الأردن / ط.١ / ١٤٢١- ٢٠٠١ .

٣- اختيار جنس الجنين - د. خالد بن زيد الوذينـــاني (الأستاذ المشارك بقسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء) من موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية http://www.imamu.edu.sa .
٤- الاستذكار لابن عبد البر – أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري / تحقيق : سالم محمد عطا – ومحمد علي معوض / دار الكتب العلمية / بيروت / ط.١ / ١٤٢١- ٢٠٠٠ .
٥- البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي – بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر / تحقيق : محمد محمد تامر / دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان / ط.١ / ١٤٢١ – ٢٠٠٠ .
٦- البحر المديد ـ أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس / دار الكتب العلمية ـ بيروت / ط.٢ / ١٤٢٣ – ٢٠٠٢ .
٧- التبيان في أقسام القرآن لابن قيم الجوزية – محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي / دار الفكر .
٨- تحديد جنس الجنين – أ . هيلة بنت عبد الرحمن اليابس (المحاضرة بكلية الشريعة بالرياض بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) من موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية http://www.imamu.edu.sa .

٩- تحفة الملوك (في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان) – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي / تحقيق : د. عبد الله نذير احمد / دار البشائر الإسلامية / بيروت / ١٤١٧ .
١٠- تحفة المودود بأحكام المولود لابن قيم الجوزية – محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي / تحقيق : عبد القادر الارناؤوط / مكتبة دار البيان / دمشق / ط.١ / ١٣٩١- ١٩٧١ .
١١- حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة - د. ناصر بن عبدالله الميمان / (أعمال وبحوث الدورة الثامنة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقدة في مكة المكرمة من ١٠-١٤ /١٤٢٧/٣هـ ، الموافق ٨-١٢ / ٤ / 2006م ، المجلد ٣ / ط.١ / ١٤٢٦- ٢٠٠٥) .
١٢- حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل في الفقه الإسلامي - زياد بن عبد المحسن بن محمد العجيان / من موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية http://www.imamu.edu.sa .
١٣- روض السائلين لفتاوى سيد المرسلين لابن قيم الجوزية - محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي / دار الفكر .
١٤- روضة الطالبين وعمدة المفتين – محي الدين النووي / تحقيق : عادل احمد عبد الموجود – وعلي محمد معوض / دار الكتب العلمية .
١٥- روضة الناظر وجنة المناظر – عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي أبو محمد / تحقيق : د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد / جامعة الإمام محمد بن سعود / الرياض / ط.٢ / ١٣٩٩ .
١٦- رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين - د. خالد المصلح / كتاب إلكتروني www.almosleh.com .
١٧- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار - محمد بن علي بن محمد الشوكاني / تحقيق : محمود إبراهيم زايد / دار الكتب العلمية / بيروت / ط.١ / ١٤٠٥ .
١٨- شرح معاني الآثار للطحاوي – احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك / تحقيق : محمد زهري النجار / دار الكتب العلمية / بيروت / ط.١/ ١٣٩٩ .
١٩- صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي / تحقيق وتعليق : د. مصطفى ديب البغا / دار ابن كثير / اليمامة – بيروت / ط.٣ / ١٤٠٧-١٩٨٧ .
٢٠- صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري / تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء التراث العربي / بيروت .
٢١- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية – محمد بن أبي بكرأيوب الزرعي / تحقيق : د.محمد جميل غازي / مطبعة المدني / القاهرة .

٢٢- الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام – د. خالد بن عبد الرحمن الحريسي / ط.٧ / ربيع الأول ١٤٢٩- مارس ٢٠٠٨ / رقم الإيداع : ٧٣ / ١٤٢٩ .
٢٣- الفتاوى الكبرى الفقهية – ابن حجر الهيتمي / دار الفكر .
٢٤- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء / جمع وترتيب : احمد بن عبد الرزاق الدويش / طبع ونشر : الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء / ٣٢ جزءاً / ط.١ / ١٤٢٤-٢٠٠٣ .
٢٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني – أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد / تحقيق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب / رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها : محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر / ودار المعرفة - بيروت / ١٣٧٩.
٢٦- الفصول في الأصول للجصاص – احمد بن علي الرازي / تحقيق : د. عجيل جاسم النشمي / نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية / الكويت / ط.١ / ١٩٨٥ .
٢٧- الفقه والمسائل الطبية – سماحة آية الله الشيخ محمد آصف المحسني / كتاب الكتروني http://www.rafed.net .
٢٨- قصة الحضارة – تأليف : ول ديوارنت / ترجمة : محمد بدران / الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية .
٢٩- القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير – عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف / نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية / المدينة المنورة / المملكة العربية السعودية / ط.١ / ١٤٢٣- ٢٠٠٣ .
٣٠- المبسوط – شمس الدين السرخسي / دار الدعوة / استانبول – تركية / مطبعة السعادة – مصر / ١٣٢٤ .
٣١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي / تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد / دار الكتب العلمية / لبنان / ط.١ / ١٤١٣ - ١٩٩٣.
٣٢- المحلى لابن حزم – أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي الظاهري / دار الفكر .
٣٣- المختصر المفيد – د . عبد الرحمن اليحيى / ١٤٢٩ / كتاب الكتروني
٣٤- مشارق الأنوار على صحاح الآثار - القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي / المكتبة العتيقة - ودار التراث .
٣٥- المعتصر من المختصر من مشكل الآثار – أبو المحاسن يوسف بن موسى الحنفي / عالم الكتب – بيروت / مكتبة المتنبي – القاهرة .

٣٦- المغني (في فقه الإمام احمد بن حنبل)لابن قدامة – عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي / دار الفكر / بيروت / ط.١/ ١٤٠٥ .
٣٧- مفاتيح الغيب من القرآن الكريم - المعروف بتفسير الرازي - محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين / دار إحياء التراث العربي .
٣٨- الموافقات للشاطبي – إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي / دراسة وتحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان / دار ابن عفان / ط.١ / ١٤١٧- ١٩٩٧ .
٣٩- الموطأ – للإمام مالك بن انس / تحقيق : الشيخ كامل محمد عويضة / دار العنان / القاهرة / ط.١ / ١٤٢١ – ٢٠٠١ .
٤٠- نزهة المجالس ومنتخب النفائس – عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري / تحقيق : عبد الرحيم ماردیني / دار المحبة – ودار آية / بيروت – دمشق / ٢٠٠١ – ٢٠٠٢ .
٤١- النهاية في غريب الحديث والأثر - أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري / تحقيق : طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي / المكتبة العلمية - بيروت / ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .
٤٢- الهندسة الوراثية من المنظور الشرعي – د.عبد الناصر أبو البصل / ضمن كتاب دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة / دار النفائس / الأردن / ط.١ / ١٤٢١- ٢٠٠١ .
٤٣- الوراثة والإنسان (أساسيات الوراثة البشرية والطبية) - د. محمد الربيعي / عالم المعرفة / سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب / الكويت / يناير ١٩٧٨.

ثالثاً : مواقع الانترنت .

٤٤- موقع د. محمد البقنة http://drbugnanh.com .
٤٥- موقع د . نجيب ليوس http://www.layyous.com .
٤٦- موقع د.دارين مالك Email:darinemalek@37.com .
٤٧- موقع لحواء http://www.balagh.com .
٤٨- هل العزل وسيلة لترجيح جنس الجنين وتنظيم الحمل؟ د. احمد بن راشد الحميدي / موقع قصيمي نت http://www.qassimy.com.
٤٩- كيف تختار جنس مولودك قبل الحمل – د. محمد محمد الحناوي أخصائي النساء والتوليد http://www.geocities.com/mmhennawy
٥٠- موقع عالم الصيادلة http://www.pharmacists world.com
٥١- موقع مجمع داما الطبي http://www.damahcenter.com .
٥٢- موقع عالم حواء http://forum.hawaaworld.com .

٥٣- منتديات الطب للجميع http://dar-alquds.net .
٥٤- منتدى عالم الأسرة والمجتمع http://www.66n.com .
٥٥- موقع مجلة الخليج http://www.alkhaleej./portal .
٥٦- موقع الفقه الإسلامي http://www.islamfaqh.com .
٥٧- موقع د. عماد الراعوش http://emadalraosh.maktoobbiog.com
٥٨- موقع اون إسلام http://www.onislam.net .
٥٩- موقع خصوبة دوت كوم http://www.khosoba.com .
٦٠- موقع رسالة الإسلام / الملتقى الفقهي http://www.fighforum.com
٦١- **موقع ملتقى المذاهب الفقهية والدراسات العلمية http://www.mmf-4.com**

رابعاً : الصحف والمجلات .

٦٢- مجلة دار الإفتاء المصرية في عددها الخامس – الصادر في : ٨/ صفر / ١٤٣٢ .
٦٣- مجلة المنار / محمد رشيد رضا / في عددها الصادر في رمضان ١٣٣٠هـ / سبتمبر ١٩١٢ م .
٦٤- مجلة مجمع الفقه الإسلامي. ص ٧٤-٧٦، الدورة الثالثة مجمع الفقه الإسلامي المنعقدة بِعَمَّان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية من ٨-١٣ صفر ١٤٠٧هـ، ١١-١٦ أكتوبر ١٩٨٦م.
٦٥- جريدة الرياض في عددها (١٤٨٨٠)الصادر في يوم السبت – الموافق (٢١ مارس ٢٠٠٩م) .
٦٦- جريدة الحياة / في عددها ٧٦ بتاريخ (٢٠٠٦/١٠/١٢) .
٦٧- جريدة الغد بتاريخ ٢٠٠٩/٢/١٣ - مقال نشر للأستاذ خالد رمزي البزايعة
٦٨- صحيفة العرب القطرية في عددها(٨٠٣٠) الصادر في يوم الاثنين الموافق (٧ يونيو ٢٠١٠م) .

ABSTRACT

Birth giving and sex control is a bliss and a gift from Allah (be praised) distributed between his worshipers, some were meant to have boys , some were meant to have girls , some to have both , others not to have any of either of there . The later started to look for new ways and possibilities to define the sex of the infants .According to sharing and its opinion in this issue it is important since many of the parents are nosing for different ways to get boys , or girls .

They start to use traditional methods consulting fortune tellers and gauds to inter fer and control fate and infant sex . Here come the present study entitled (sex control according to Sherrie nd medicine).

The study is present in three chapters :

The first chapter follows a historical savvy of sex control .

The two chapter deals with the devices and methods used to control the sex of the infants share in two points .

Methods not medical control the sex

One : Nutrition regime .

Two : Tine of sexual intercourse .

Three : The acidic and Alkali an meridian .

Four : The Chinese Time table.

Method medical control the sex

One : Spermatozoon sieving .

Two : heredity .

Three : I.V.F-ET(in vitro Fertilization-Embryo Transfer)

(biopsy is taken from infants to decide the sex of the baby).

Chapter Three examined the juries prouder adjustment of sex control of the infant.

The Conclusion summand the results of the study which is discoed throughout the research .

Just. Dr. sajda taha mahmood
College of Education for woman
Dept .of the elegy and holy Quran

ملخص البحث

إن التقدم والتطور هما سمة الحياة التي نحياها ، فما من يوم يمر إلا ونسمع نداءات تدوي في الأفق تعلن ولادة اكتشاف علمي جديد في نوع من أنواع العلوم المختلفة ، ومن أهم المجالات التي ظهر فيها هذا التطور واضحا جليا هو مجال الأمور الطبية ، وعلم الجينات الوراثية ، ولاسيما الخاصة بتحديد جنس الجنين .

ومما هو معلوم ان الإنسان مجبول على حب الولد والرغبة في الإنجاب ، فعاطفة الأبوة ، وكذلك الأمومة ما هي إلا رغبة قوية تنادى الإنسان وتلح في النداء رغبة في إشباع تلك الغريزة وجلب ذلك الشعور . إلا ان إنجاب الذرية وتعيين نوعها هو رزق من الله تعالى قام بتقسيمه بين العباد ، فمنهم من كتب له أن يرزق البنين ، ومنهم من رزق البنات ، ومنهم من رزق كلا النوعين ، ومنهم من لم يرزق لا هذا ولا ذاك ، فاخذ هؤلاء يبحثون عن الوسائل الممكنة للحصول على جنس المولود الذي يرغبون به ، وعن الحكم الشرعي لهذا الأمر ، حيث يتطلع الكثير من الآباء إلى الذكور والآخرين إلى الإناث ويلجئون إلى الطرق المتوارثة والى العرافين والدجالين للتدخل في الأقدار والتحكم في جنس الجنين .

وعلى مدى السنوات الماضية تم اكتشاف الكثير من المؤثرات التي تؤدي إلى تحديد جنس الجنين ، ومن الناحية الوراثية البحتة نجد أن المرأة تعطي بويضات ذات نوع واحد X أما الرجل يعطي حيوانات منوية نصفها X والنصف الأخر Y فيكون هو المحدد لنوع جنس المولودXX أنثى XY ذكر ،

ولكن المرأة تساهم بتهيئة الظروف المناخية فالوسط الحامضي يقتل Y ويبقي على X من الحيوانات المنوية فيرجح جنس المولود أنثى XX والعكس بالعكس .

هذا وقد جاء البحث في ثلاثة مباحث :

أما **المبحث الأول** فتطرقت فيه إلى إعطاء نبذة تاريخية عن عملية اختيار جنس الجنين .

وأما **المبحث الثاني** : فتناولت فيه الوسائل والطرق المتبعة في اختيار جنس الجنين ، وجاء في مطلبين :

المطلب الأول : الطرق غير الطبية لاختيار جنس الجنين .

- النظام الغذائي .
- توقيت الجماع .
- الوسط الحامضي والقاعدي (الدش المهبلي) .
- الجدول الصيني .

المطلب الثاني : الطرق الطبية لاختيار جنس الجنين .

- غربلة الحيوانات المنوية وفصلها .
- الفصل الوراثي .
- أطفـال الأنابيب (أخذ خزعة من الأجنة لاختيار جنس الجنين) .

أما **المبحث الثالث** ، فكان في الحكم الشرعي لعملية تحديد جنس الجنين .

ثم أعقبت ذلك بذكر أهم التوصيات والخاتمة التي لخصت فيها إلى أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث .

هذا ومن الله التوفيق

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف

المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .